



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع التربوية



مذكرة محكمة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي

دراسة ميدانية لثانوية لوني مسعود بالهاشمية -البويرة-

إشراف الأستاذ:

* شاشوة حكيمة

إعداد الطلبة:

✓ تمزي أسماء

السنة الجامعية: 2022/2021

الشكر والعرفان

أولاً أشكر الله عزّ وجل الذي وفقني لإنجاز هذا العمل كما أتقدم بالشكر
الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "شاشوة حكيمة" لمساندتها ونصائحها
القيّمة التي ألهمتني في الوصول إلى هذا العمل، كما لا أنسى جميع
الأساتذة الأفاضل لقسم علم الاجتماع الذي قابلتهم خلال مسيرتي لطلب
العلم.

أتوجه بالشكر والإمتنان لطاقم الإدارة لثانوية "لوني مسعود" إلى كل
عائلي فردا فردا وزملائي وأصدقائي
إلى كل هؤلاء أبعث شكري الخالص.....

أسماء

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل

إلى من قال فيهما ربي "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى مصدر الحب والعطاء ، إلى نور عيني "أمي" أدامها الله لي

إلى من أحمل إسمه بكل فخر وإعتزاز ، إلى السند الذي لا يميل "أبي العزيز"

أطال الله في عمره وأدامه الصحة يا رب

إلى من كبرت بينهم أتقاسم معهم الحب إخواني "محمد أمين" وعبد الرحمان

إلى قدوتي وسر نجاحي ومساندتي في الحياة وفي تحقيق أحلامي الأستاذة

المحترمة "تمزي فاطمة"

إلى كل العائلة فردا بفرد كبيرا وصغيرا....

إلى كل من ولم يتسنى لي ذكرهم

فهرس المحتويات

- شكر وعرفان
- إهداء
- فهرس المحتويات
- فهرس الجداول
- مقدمة أ- ب

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة 12-25

1. الإشكالية 12
2. فرضيات البحث 14
3. أسباب اختيار الموضوع 15
4. أهداف الدراسة وأهميتها 15
5. المقاربة النظرية للدراسة 16
6. عرض وتحليل بعض الدراسات السابقة 18
7. تحديد مفاهيم الدراسة 21

الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية وانعكاساتها على التفوق الدراسي 27-36

تمهيد:

- #### المبحث الأول: أسلوب الثواب في التنشئة الأسرية 27
1. تعريف الثواب وممارساته كأسلوب في التنشئة الأسرية 27
 2. نماذج عن الثواب في الأسرة والشروط المطلوبة فيه 28
 3. تعريف العقاب وممارساته كأسلوب في التنشئة الأسرية 30
 4. نماذج عن العقاب في الأسرة وشروط ممارسته 31
 5. النتائج السلبية للعقاب 33

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: المداخل النظرية المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية 34

1. نظرية المحاولة والخطأ (ثورندايك) 34

2. النظرية السلوكية الوضعية (سكنر) 35

3. مواقف لمنع الضرب في التربية من الدين الإسلامي 36

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الاتجاهات النظرية للتفوق الدراسي وخصائص الطالب المتفوق 38-50

المبحث الأول: التفوق الدراسي وخصائص الطالب المتفوق 38

1. مفهوم التفوق الدراسي 38

2. العوامل المؤثرة في التفوق 39

3. خصائص الطالب المتفوق الدراسي 41

4. رعاية الطلبة المتفوقين 43

5. أهداف الرعاية التربوية للمتفوقين 46

6. اقتراحات لحل مشكلات المتفوقين 46

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتفوق الدراسي 47

1. النظرية الوراثة 47

2. نظرية التحليل النفسي الفرويدي 47

3. نظرية الدافعية للإنجاز 48

4. نظرية المحيط 48

5. النظرية التكاملية 49

خلاصة الفصل

فهرس المحتويات

الفصل الرابع: دور المستوى الاقتصادي والثقافي في التنشئة الأسرية 52-63

المبحث الأول: المستوى الاقتصادي في التنشئة الأسرية 52

1. تعريف المستوى الاقتصادي 52

2. الأبعاد المحددة للمستوى الاقتصادي 53

3. دور المستوى الاقتصادي المنخفض والمرتفع في التفوق الدراسي والتنشئة الأسرية

والاستقرار الأسري 54

المبحث الثاني: المستوى الثقافي في الأسرة 58

1. مفهوم المستوى الثقافي في الأسرة 58

2. خصائص الأسرة المثقفة 58

3. محددات المستوى الثقافي للوالدين 59

4. دور المستوى الثقافي للأسرة 61

خلاصة الفصل

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الاقتراب الميداني للدراسة 66-95

المبحث الأول: الدراسة المنهجية 66

تمهيد.

1. المنهج المستخدم في الدراسة 66

2. مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات 68

3. العينة وكيفية اختيارها 70

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات وتفسير نتائج الدراسة الميدانية 71

فهرس المحتويات

1.	تفريغ وتحليل البيانات	75
2.	عرض نتائج الدراسة	88
3.	تفسير ومناقشة نتائج الدراسة	90
4.	نتائج الفرضية العامة للدراسة	93
5.	التوصيات والاقتراحات	95
•	خاتمة	97
•	قائمة المصادر والمراجع	99-104
•	الملاحق	106-112

مقدمة

إن ظاهرة التفوق المدرسي من الظواهر الاجتماعية التربوية التي أسالت الكثير من الحبر، واستدعت اهتمام مختلف الأطراف الاجتماعية، لما لها من أثر بالغ على مستقبل أبنائنا ومن ثمة على مستقبل البلاد حيث أن هؤلاء الفئة سيكونون في الغد القريب أرباب أسر وأطراف فاعلة في مختلف ميادين الحياة.

وهناك عدة عوامل تؤثر في تنشئة الفرد من أساليب المعاملة الوالدية وتأثير المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة (من تعليم للوالدين، وكذا الدخل، السكن.....) ولقد حاول المختصون محاصرة هذه الظاهرة ومعرفة أهم العوامل المؤثرة فيها، وكان لكل منهم آراء واتجاه في ذلك، ورغم ما قيل وأنجز في هذا المجال إلا أن هذه الظاهرة لا تزال أرضية خصبة للباحثين في هذا المجال.

وقد جاءت هذه الدراسة لتساهم كسابقتها ولو بالقدر اليسير في البحث في هذه الظاهرة ومعرفة المثبرات التي تتعلق بالأسرة من خلال أنماط التنشئة الأسرية، إضافة إلى معرفة مدى دور كل من المستوى الاقتصادي والثقافي وذلك من خلال استطلاع رأي فئة من التلاميذ المتفوقين.

بنيت هذه الدراسة على قسمين: نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري على أربعة فصول نذكرها كالتالي:

- **الفصل الأول:** حيث تناول الجانب المنهجي للدراسة، وتم فيه التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية والفرضيات وكذا توضيح أهمية وأهداف الدراسة وإبراز جملة من الدراسات السابقة بالإضافة إلى المقاربة النظرية وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.

- **الفصل الثاني:** بعد التمهيد حيث يعرض فيه أساليب المعاملة الوالدية وانعكاساتها في التنشئة الأسرية، مقسم إلى مباحث: تناولنا أسلوب الثواب في التنشئة الأسرية وبعض ممارسات الثواب، ثم تطرقنا لجملة من النماذج تعكس الثواب في الأسرة مرفقة بشروط مطلوبة في الثواب، ثانيا: تناولنا أسلوب العقاب في التنشئة الأسرية، ثم بعض نماذج استخدام العقاب في الأسرة، يليه شروط ممارسة العقاب، وبعض المواقف وآراء حول منع الضرب في الدين الإسلامي، وكذا النتائج السلبية التي تنعكس عن أسلوب

العقاب، وصولاً إلى مداخل مفسرة لأسلوبي الثواب والعقاب في التنشئة الأسرية (نظرية المحاولة والخطأ الوصلات العصبية، والنظرية السلوكية الوضعية: التعليم الشرطي الوسيلى ومن ثم الخلاصة.

- أما الفصل الثالث: فقد تطرقنا: إلى التفوق الدراسي للتلاميذ قسم لمبحثين أولاً مفهوم التفوق الدراسي وخصائص الطالب المتفوق، ثم العوامل المؤثرة في هذا التلميذ، يليه رعاية الطالب المتفوق وأهداف هذه الرعاية، ثم ثانياً مجموعة من النظريات تتحدث عن التفوق الدراسي وتفسيره.

- أما الفصل الرابع: فتضمن دور المستوى الإقتصادي والثقافي معا في التنشئة التربوية، بدأ الفصل بتمهيد ليتجراً أولاً لتعريف المستوى الاقتصادي، الأبعاد المحددة للمستوى الاقتصادي في الأسرة، ثم دور المستوى الاقتصادي المرتفع، تعريفه، المستوى الاقتصادي المنخفض، تعريفه، يليه دور المستوى الاقتصادي في الاستقرار الأسري، ثانياً: المستوى الثقافي للأسرة، حيث ذكرنا تعريفه، ثم خصائص الأسرة المتقنة ثم محددات المستوى الثقافي للوالدين، لنعرض تالياً دور المستوى الثقافي في التنشئة الأسرية، ثم دور المستوى الثقافي في الاستقرار الأسري وختمنا هذا الفصل بخلاصة.

والجانب الميداني ينقسم إلى:

- الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة (منهج الدراسة، مجالات الدراسة الزماني، المكاني، البشري (مجتمع الدراسة) ثم أدوات جمع البيانات (الاستبيان، المقابلة) يليه العينة وكيفية اختيارها.

- وأيضاً تناول تفريغ وتحليل البيانات وتفسيرها ثم نتائج الدراسة، يتم تفسيرها ومناقشتها لتوصل إلى النتيجة العامة كإجابة على التساؤل العام وأخيراً خاتمة الدراسة.

وفي الأخير خاتمة عامة عن الموضوع البحثي ثم نعرض التوصيات واقتراحات للباحثين من بعدنا.

الجانب النظري:

- الفصل الأول وعناصره (البناء المنهجي للدراسة)
- الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية
- الفصل الثالث: مفهوم التفوق الدراسي
- الفصل الرابع: دور المستوى الاقتصادي والثقافي في التنشئة الأسرية.

1- الإشكالية:

تعتبر عملية التنشئة الأسرية من أحد جوانب النسق الاجتماعي التي تتفاعل مع باقي عناصر النسق، وتساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل، وبذلك فإن عملية التنشئة تقوم على البناء الاجتماعي وتوازنه، لأن الفرد أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات الضبط التي تساعده على تحقيق التوافق مع الجماعة التي تحيط به.

فعملية التنشئة التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم، أي تعلم القيم والعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر يعرفها "بارسونز" على أنها: عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الفرد الراشد، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها⁽¹⁾، فالتنشئة الاجتماعية من الموضوعات المشتركة بين علم التربية وعلم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا لارتباطها بجوانب الإنسان المتعددة وتنوع آليات التنشئة التي يتعرض لها الطفل وتشكل شخصيته، والمواقف والاتجاهات والقيم والأساليب والمهارات والسلوك تنتقل للطفل وفق علاقات ومؤشرات ومؤسسات، تعمل كلها على هدف واحد وهو تشكيل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة سوية.

وإعداده مع متطلبات المجتمع ومؤسساته وتأثيرها على الطفل ومن أهم هذه المؤسسات التي تقوم بدور فعال "الأسرة" الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة وبقاء النوع الإنساني عن طريق الإنجاب والرعاية، وهي نواة المجتمع أساس النظم وتكامل وتوافق الأنساق وتماسكها.

الأسرة من أهم الجماعات، وهي البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وضمنها تتم عملية تطبيع شخصيته طبيعياً فردياً واجتماعياً، وفيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، فيؤثر ويتأثر بها، بمعنى عام فإنه يتأثر بمجموعة من العوامل تدرج كلها ضمن ما يعرف بالنظام الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة

¹: فاطمة المنتصر الكتابي، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ب ط، عمان، 2000، ص44.

ويتشكل بدوره من أوضاع تعليمية، ثقافية، اقتصادية من خلال علاقات سائدة بين أفرادها وأجوائها وظروفها العامة مثل: أوضاعها المعيشية والمادية وما توفره من جميع احتياجات النمو السوي للطفل والمراهق، هذه العوامل كلها تؤدي إلى إعداد شخصيات متوازنة من الناحية الذاتية والاجتماعية للطفل أو إلى تراجعها في حال النزاع أو سوء الفهم والسيطرة قد يعرض الطفل إلى تنشئة غير سوية، لذا تهدف التنشئة الأسرية إلى جعل الأبناء مدركين للمهام والواجبات المنوط بهم والوعي الاجتماعي، ملمين بما ينتظره المجتمع منهم من انجازات تقدّم وأهداف تحقق.

يمثل الوالدان القوة الأولى للتنشئة الأسرية التي تمارس تأثيرا على الطفل منذ الولادة، ويبقى أسلوب المعاملة الوالدية للطفل واضحا في سلوكه وشخصيته طوال حياته حيث قد تتعارض أساليب التنشئة الأسرية مع مطالب الكبار على الطفل وقابليتها، ومن هنا فتتأسق الأساليب (الثواب والعقاب) واقترباها ودمجها بالنموذج الصالح والبيئة الحسنة بالغ الأهمية لتحقيق التنشئة السوية وللبُعد الثقافية والاقتصادية للأسرة دور هام في التنشئة حيث ينعكس على سلوكياتهم، حتى خلال المراحل التعليمية والتحصيلات المعرفية في الإطار المدرسي.

والمدرسة هي مؤسسة إجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، فهي مؤسسة تربوية عصرية نظامية مسؤولة عن توفير البيئة التربوية المساعدة للمتعلم لينمي شخصيته، وتوفير فرص الإبداع والإبتكار للمتعلم⁽¹⁾، وتلقينه الزاد المعرفي والخبرات خلال مراحل نموه وتحدّد أدواره ومراكزه التي تظهر في النتائج المتحصلة عليها دراسيا سواء كان منخفضا أو مرتفعا يرتقي لمستوى التفوق والإبداع⁽²⁾.

لطالما كانت الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تعهد الفرد بالتنشئة والتربية ولكنها لا تستطيع حمل العبء وحدها، حيث يحتاج الفرد لمربين وخبرات وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه

¹ : سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي، 1993، القاهرة، ص 83-89.

² : عزت جرادات وآخرون، مدخل إلى التربية، عمان، المكتبة التربوية المعاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1987، ص 135.

ورغباته في العمل والتعلم، فالمدرسة هي المناخ الذي يتوفر فيه كل ذلك وعليه فلا بد من توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة⁽¹⁾.

اهتمت المجتمعات بالمتفوقين والموهوبين منذ القدم، وكانت تظهر تقديرها للأعمال والانجازات التي ينجزها بعض الأفراد ويعجز غيرهم عنه، مع تطور وسائل الكشف عن الموهوبين من خلال النظم والمناهج ووسائل التدريس بهدف تنشئتهم ليكونوا قادة المجتمع، حيث أن المتفوق شخص ذو حاجات خاصة له سمات وخصائص تميزه عن غيره، نظرا لأن مفهوم التفوق مفهوم نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان، المؤشرات والمقاييس التي يعتمد عليها في الكشف عن المتفوقين⁽²⁾.

ومن خلال ما ذكر عن التنشئة الأسرية للفرد وأساليبها وإسنادها ومنه: هل التفوق الدراسي مرتبط بالتنشئة الأسرية وهل يساهم المستويين الاقتصادي والثقافي في تحقيق التفوق وهل لأساليب المعاملة الوالدية دور في ذلك ؟ :

2- فرضيات البحث:

- لأساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الأسرية علاقة في تحقيق التفوق الدراسي.
- التفوق الدراسي يرتبط بدور الوالدين وإدراكهم لهذا.
- المستوى الثقافي والاقتصادي للوالدين أساسيات في تحقيق التفوق لدى الأبناء.

¹: حنان عبد الحميد العناني، الطفل، الأسرة، المجتمع، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع 2000، ص 107-109.

²: محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، ط1، الجزائر 2008، ص 85.

3- أسباب اختيار الموضوع:

إنّ أي دراسة يقوم بها الباحث لا تأتي من العدم بل لديها أسباب تبني عليها وهي تختلف من باحث إلى آخر وتقسّم إلى أسباب ذاتية وموضوعية:

أ/ الأسباب الذاتية: الدافع لدراستنا هذا الموضوع هو الاهتمام الشخصي بالظاهرة باعتبارها ثغرة تمس أغلب الأسر الجزائرية، تتمثل في فشل الأسر في التعرف على العوامل المساهمة في تفوق أبنائها دراسيا وبرزهم في الوسط الدراسي من حيث التنشئة الأسرية بما فيها المعاملة الوالدية للتلميذ والعوامل المتحكمة كالمستوى الإقتصادي والثقافي للأسرة على حد سواء.

ب/ أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- كثرة المواضيع عن الفشل والرسوب المدرسي يغطي عن الدراسات الايجابية كالتفوق الدراسي.

- انخفاض المستوى الدراسي للتلاميذ، وهذا ما أثبتته الطرق المتخذة خلال جائحة كورونا حيث معدل الانتقال أو القبول قد انخفض بعدما كان 10:00 أصبح 09:50 (شهادة البكالوريا لعام 2020\2021).

- ارتفاع معدل التسرب الدراسي للتلاميذ خاصة في المستوى الثانوي.

- ظهور مؤسسات خاصة تمارس وظيفة التعليم، ما يسمى بظاهرة "الدروس الخصوصية" تساهم في زيادة التحصيل لدى التلميذ ما يجعل من التفوق الدراسي نتاجا لها.

4- أهداف الدراسة وأهميتها:

أ) أهداف الدراسة:

- إبراز الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها المتفوقين.

- تحديد آثار وانعكاسات العقاب والثواب على التلميذ المتفوق.

- مدى مساهمة المستوى الثقافي والاقتصادي في تنشئة التلميذ المتفوق.
- التماس العلاقة بين التلميذ المتفوق والأسرة، المدرسة، المجتمع.
- التدريب على البحث العلمي، والتوصل للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

ب) أهمية الدراسة:

- اهتمت دراستنا على البحث عن أهم الوسائل الأسرية التي تساعد على تفوق التلميذ دراسيا.
- تسعى الدراسة التي بين أيدينا إلى تشخيص واقع العلاقة القائمة بين التنشئة الأسرية والتفوق الدراسي، وكذلك التعرف على أهم الطرق والأساليب المتبعة في عملية تنشئة الفرد (الطفل).
- تركز دراستنا على متغير التنشئة الأسرية كمتغير فاعل وعلى المستوى الاقتصادي والثقافي للوالدين وأسلوب العقاب والثواب وتأثيرهم في تكوين الطفل وتفوقه دراسيا.
- معظم الدراسات والبحوث تجري حول عينات تعاني من التأخر، الفشل والرسوب الدراسي، لكن دراستنا جاءت كداعم وتبحث في موضوعات التفوق والموهبة.

5- المقاربة النظرية للدراسة:

عرفت النظريات السوسيولوجية منذ بروز علم الاجتماع إلى يومنا هذا تطورات كبيرة، فإذا كانت قبلا تركز على الماكرو السوسيولوجي لتهتم بالميكرو حاليا، حيث أصبح الفرد الفاعل والتفاعل من المواضيع الهامة للدراسات السوسيولوجية، حيث نتطرق في دراستنا عن مجموعة من النظريات نذكر منها:

أ) الماركسية: ظهرت الماركسية كمذهب وتيار فكري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في شرق أوروبا، سميت نسبة لمؤسسها "كارل ماركس" حيث استوحى نظريته من التراث الفكري آنذاك

والذي عاصر فيه الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، الاقتصاد السياسي الكلاسيكي والاشتراكية الفرنسية كانت النظرية مادية بعيدة عن المثالية تدور حول ملكية الأفراد لوسائل الإنتاج، من مبادئها نذكر:

* التعليم إلزامي وجماعي وموحد لجميع الأفراد والمساواة بين الجنسين والقوميات المختلفة في فرص التعليم.

* التربية الماركسية مخطط لها اقتصاديا، اجتماعيا، شمولية ومرونة علمية.

* التربية في المجتمعات الاشتراكية الماركسية مستمرة وللجميع وكذا تؤكد على قيمة الإنسان وأهميته وفاعليته في المجتمع.

* المدرسة مؤسسة اجتماعية، لذلك ترتبط بالحياة الاجتماعية ارتباط محكم تكاملي.

بعد التطرق للنظرية الماركسية تتوجه إلى:

(ب) **التفاعلية:** تعتقد النظرية التفاعلية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة من نسيج تفاعلات وعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع⁽¹⁾، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها عن طريق التي تقع بين الأفراد وتأخذ مكانها بالأدوار التي يحتلها الأفراد⁽²⁾ من مبادئها نذكر:

* يدخل الأفراد في علاقة في علاقات مع بعضهم البعض قد تكون قصيرة أو طويلة.

* تكون هذه العلاقات في جماعات تؤدي إلى تعرفهم على بعض.

* يبدأ كل فرد يقيم الآخر أثناء عملية الاختلاط والتفاعل.

* المجتمع الإنساني هو عبارة عن مزيج من التفاعلات والانطباعات والتقييمات التي يكونها الأفراد عن بعضهم البعض وهذه من بين المبادئ التي جاء بها "جارلس كوكولي" في كتابه الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي.

¹ : إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص52 و65.

² : cooley, c, H, social broccoss, sout herm, Jllionois university bress, p19,28,29

ومنه نتطرق إلى المقاربة النظرية حيث أنها تعتبر خطوة أساسية لدراسة موضوعنا وإخراجه من الطابع العام إلى الطابع النظري السوسولوجي وتبني اتجاه فكري وعملي والمقاربة بين ملابسات الموضوع وتفسيرها، بعدما ذكرنا قبلا بعض النظريات التي تجسد الاختلاف في البعد والهدف المراد الوصول له، إعتمدنا في دراستنا لموضوع "التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي المستوى الثانوي" على النظرية البنائية الوظيفية ذلك أن البنائية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الأجزاء⁽¹⁾، في حين أن الوظيفية تفسر الظاهرة الاجتماعية بعيدا عن بنائها وأجزائها لتجتمع البنائية الوظيفية وتعترف أن:

- لكل مجتمع أو مؤسسة بناء
- ولكل بناء أجزاء وعناصر تكوينية
- ولكل عنصر وظيفة ودور تساعد على بقاء المجتمع واستمراره ومن هذه النقطة اعتمدنا النظرية باعتبار التفوق المدرسي للتلاميذ عبارة عن بناء كامل من العملية التعليمية يترتب من أنساق لكل نسق وظيفة ودور في مجتمعه.

6- عرض وتحليل بعض الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة في البحث العلمي خطوة أساسية ومهمة فهي تساعد الباحث في الكثير من الإجراءات التي يحتاجها، ومن ثمة يستفيد من نتائجها من ناحية مقارنة النتائج المتحصل عليها في دراسته، وعليه ينبغي التطرق لبعض الدراسات التي مست وتناولت موضوع دراستنا وهي كالاتي:

¹ : Golden weiser,A,Totemism,Jorirnal of mexicon folklore,xxiii,181

أ) الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة للباحثتين "مروة بالي وربيعة شليق (2016_2017)" رسالة ماستر حول العوامل الاجتماعية (المستوى المادي للأسرة، المستوى الثقافي للوالدين، وجماعة الرفاق المدرسية)، وتأثيرها على تفوق التلميذ، تمت الدراسة الميدانية بثانويتي الرّباح والنخلة بولاية الوادي وقد استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية للتلاميذ المتفوقين وتكونت عينة الدراسة من 80 تلميذ متفوق، ولجمع البيانات تم استخدام استمارة وفرضية الدراسة هي: توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية والتفوق الدراسي للتلميذ ولخصت نتائج الدراسة كالتالي:

- غالبية المتفوقين يتلقون عبارات المدح والثناء من الأسرة وهذا ما يدفعهم لتحقيق التفوق الدراسي.
- إن معظم أفراد العينة يرون أن الوضع المادي المريح يساعدهم في تحقيق نتائج جيدة.
- المستوى الثقافي للوالدين يؤثر على تفوق الأبناء، من خلال حرص الأسرة على حصول أبنائها على تحقيق نتائج جيدة.

الدراسة الثانية: دراسة للباحثة "ونجن سميرة (2016_2017)" رسالة دكتوراه حول إسهام الأسرة التربوية في تفوق الأبناء دراسيا.

وتناولت هذه الدراسة الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين دراسيا، تمت الدراسة ببعض المؤسسات الإكمالية بمدينة بسكرة وقد اقتصر على مستوى السنة 4 متوسط وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي في دراستها، تم اختيار العينة بطريقة قصدية للتلاميذ المتفوقين، حيث تكونت عينة الدراسة من 220 تلميذ متفوق ولجمع البيانات تم استخدام الملاحظة والمقابلة المقننة مع أولياء التلاميذ ومقابلات غير مقننة مع الأساتذة وفرضية الدراسة كالتالي:

كلما كانت الممارسات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دور ايجابي في تفوق الأبناء دراسيا.

ب) الدراسات العربية:

دراسة للباحث عبد المحسن بن ابراهيم الجعثن (2003)، رسالة ماجستير حول العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي للطالب، تناولت هذه الدراسة بعض المتغيرات الأسرية (نوع إقامة الطالب، مستوى دخل أسرته، مستوى تعليم الوالدين، مهنة والديه، نوع مسكن الطالب وملكيته، متابعة سير الطالب دراسيا).

وقد اقتصرَت الدراسة على الصف الثالث متوسط في مدارس بمدينة بريدة النهارية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العنقودية متعددة المراحل من جميع المدارس المتوسطة، وتكونت العينة الدراسية من (275) طالبا، ولجمع البيانات تم استخدام الاستبيان.

وفرضية الدراسة: يوجد علاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي للطالب ولخصت نتائج الدراسة التالي:

- وجود علاقة إحصائية عند مستوى الدلالة 1% بين كل المتغيرات (نوع إقامة الطالب، أسرته، نوعية السكن، تعليم كل من الوالدين) والتحصيل الدراسي.
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% بين حجم الأسرة والتحصيل الدراسي.
- وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين كل المتغيرات (مهنة الأم، زيارة ولي الأمر للمدرسة) والتحصيل الدراسي.

ج) - تعريف اجرائي

- ومنه المعاملة الوالدية هي جملة من الإجراءات والأساليب والطرق التي يتعامل بها الأولياء نحو أبناءهم تساهم في البناء الصحيح لحياة الأبناء

7- تحديد مفاهيم الدراسة

(أ) مفهوم التنشئة:

لغة: مشتقة من مادة نشأ، ينشأ نشوءاً ونشأ، ونشأت في بني فلان نشأ نشوءاً فيهم والناشئ فريق المحتلم والنشأ أحداث الناس ويقال غلام ناشئ، وقيل الناشئ الشاب حين نشأ أي بلغ قامة الرجل ونشأ الليل أي ارتفع والمستنشئة أي الكاهنة، سميت بذلك لأنها كانت تستنشي الأخبار أي تبحث عنه وتطلبها.

المعاني التربوية للمضمون اللغوي لمادة "نشأ" تؤكد أن التنشئة هي المرحلة الأولى لإعداد الأفراد في بدايتهم العمرية في إطار أهداف محددة تقتضي بحث عملية إدراجها بترتيب متسلسل لبلورتها في سلوك مرتبطة بأهداف الإعداد ومضامينه المعرفية⁽¹⁾.

(ب) مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تمثل عملية التنشئة الاجتماعية أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء لأنها العملية التي تساهم فيها الكثير من المؤسسات بما في ذلك الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة التي تعمل وبشكل تكاملي فيما بينها من أجل تهيئة الإطار اللائق للتنشئة الاجتماعية مقبولة تحقق انسجام الجماعة.

والتنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح "Socialisation" في الفرنسية والانجليزية أما في الاصطلاح العربي يتضمن كلمة تنشئة التي تعني "أقام" وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية، وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية لأول مرة في الأدب الانجليزي سنة 1828 وقد اهتم بمفهوم التنشئة الاجتماعية علماء النفس، الاجتماع والانثروبولوجيا كل حسب توجهه وأطلقنا عليه تسميات مختلفة كالتعليم الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي.

¹: صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1998، ص77.

ج) - التنشئة الاجتماعية لدى علماء النفس والاجتماع:

- عرّف جيمس دريفر "DREVER" 1964: التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتكيف أو يتوافق الفرد من خلالها معيشته الاجتماعية ويصبح عضوا معترفا به ومتعاوناً وكفؤاً⁽¹⁾.
- عرّفها "روبرت ودون وجيري" ROBERT DONIN E.JERRY: التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم وهي عملية تجعل الطفل مسؤولاً وعضواً مقتدراً في المجتمع.
- عرّفها كلاوسن "J.R CLAVSEN": إن التنشئة الاجتماعية هي العمليات التي بها يتم دمج الطفل في الإطار العام لأسرته ومجتمعه مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة.
- عرّفها "ألكن وهاندل" ELCENI G.HANDLE 1978: بكيفية تعلم الفرد القدرة على التعامل مع مجتمعه أو بيئته الاجتماعية وينظر "شافير" SCHAFFER "عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ويتم هذا الانتقال عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين⁽²⁾.
- يعرف بارسونز "PERSONZE": التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها⁽³⁾.

¹ : عبد الرحمان العيسوي، التربية النفسية للطفل المراهق، دار الراتب الجامعية، ط1، لبنان 2000، ص261.

² : مايسة أحمد النبال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ب ط، 2002، ص27،28.

³ : معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004، ص129.

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم من المعيشة في مجتمع ذوي ثقافة معينة ويدخل في ذلك مايلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع.

د) المفهوم الإجرائي:

وعليه يمكن الأخذ بالمعنى المحدود للتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة والذي يجعل هذه العملية تقتصر على ذلك الجانب منها الذي يتم داخل الأسرة على أساس أنّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية تختلف أدوارها وتأثيرها تبعاً للمراحل العمرية التي يمر بها الفرد وتعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة التي يقوم بنقل مهارات المجتمع للفرد، وتقوم بعملية التنشئة الأسرية وهي تشمل كافة الأساليب التنشئة التي تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

هـ) التنشئة الأسرية:

اصطلاحاً: يعرفها "معن خليل عمر" بأنها المحطة الاجتماعية، إذ تعد مكونة للكائن بيولوجي في رحم الأم لزمان معلوم يولد بعد ذلك في جو الأسرة التي تقوم بتنشأته ورعايته وتعليمه وتهذيبه لفترة أطول والمجتمع يعهد للأسرة بنقل لغته وإشاراته ومعانيه ومحرماته ومعتقداته وتعاليمه الدينية لكي يتحول إلى إنسان يحمل المشاعر الإنسانية والسلوك الاجتماعي المقبول، وتعلم عناصر ثقافته ومتدين ومتضامن مع أفرادهِ⁽¹⁾.

وتعرف على أنها "أسلوب تربوي تلقيني موجه من الآباء إلى الأبناء الناشئة القصد منها تأمين حياة أفضل للأبناء حتى يتحقق لهم التوافق والنجاح والسعادة في كل مظاهر الحياة النفسية

¹ : معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2004، ص129.

والاجتماعية⁽¹⁾، كما تعرف أنها الرعاية الوالدية وهي إحدى الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية.

إجراءيا: وهي التربية التي يتلقاها الأبناء من طرف آبائهم وذلك باستخدام أساليب تربية قصد تنشئة الابن وتربيته وتلقيه معالم وقيم متنوعة⁽²⁾.

و) المعاملة الوالدية:

اصطلاحا: يعرف "السيد صبحي" 1975: المعاملة الوالدية كل ما يراه ويتمسك به الآباء من أساليب فهي معاملة أبنائهم في مواقف حياتهم ويعبر عنها الأبناء.

يعرفها "الرفاعي" 1975 بأنها جميع الأساليب والسلوكيات الصادرة عن الوالدين اتجاه الأولاد، والتي يكون الأبناء طرفا فيها.

تعرفها "فائزة عبد المجيد" 1995 بأنها آراء الأبناء أو تعبيراتهم عن الخبرة التي تلقوها من خلال معاملة والديهم وما يتمثل في الرأي الذي يحصله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره عن معاملة أمه وأبيه.

يرى آخرون أن المعاملة الوالدية هي الأساليب التربوية التي يعامل بها الوالدان الطفل والطرق التي يتبعها الآباء في معاملة أبنائهم في تنشئتهم اجتماعيا⁽³⁾.

¹ : عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي للطباعة، ط1، القاهرة 2006، ص8.

² : عبد الله لبوز، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2002، ص50.

³ : سعيد حسني الغرة، تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002، ص32.

الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية وانعكاساتها على التفوق

تمهيد:

تنمو وتتكون مبادئ الطفل الخلفية ومعايير سلوكه الإجتماعية في ضوء ما يلقاه في التربية الأسرية وذلك عن طريق معاملات الثواب والعقاب، التي يتعرض لها ويمر بها في مراحل حياته وإذا تأملنا مواقف التعلم التي يمر بها الطفل سواء في تكوين العادات الصالحة أو التخلص من العادات الضارة، أو في التحصيل المعرفي أو تكوين الاتجاهات، فإننا نجد أنها كلها تتأثر بفكرتي الثواب والعقاب، باعتبارهما أهم الحوافز والدوافع التي تؤثر في عملية التعلم.

المبحث الأول: مفهوم أسلوب الثواب في التنشئة الأسرية.

1- تعريف الثواب وممارساته كأسلوب في التنشئة الأسرية

أ) تعريف الثواب:

- يعرف الباحث "عبد الحميد نشواتي" الثواب إجرائيا بأنه «الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز أي الاستجابة المسبوقة بالتعزيز مباشرة⁽¹⁾».
- يعرف الباحث "عمر نصر الله التواب": «العملية السلوكية التي تقوم على تقوية السلوك أو أنه الإجراء الذي يترتب عليه احتمال زيادة حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة فعندما نعزز سلوكا معينا فهذا يعني أننا نزيد من احتمال حدوثه في المستقبل⁽²⁾».
- يعرف أيضا «أي حدث يؤدي إلى احتمال صدور الاستجابة التي أنتجته فالكائن الحي يميل إلى أن يكرر الاستجابة التي كان يقوم بها أثناء حصوله على التعزيز⁽³⁾».

¹ : عبد الحميد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1996، ص283.

² : نفس المرجع، سبق ذكره، ص281.

³ : نفس المرجع، سبق ذكره، ص281.

ب) ممارسة الثواب كأسلوب في التنشئة:

يعتبر الثواب من أبرز أشكال التربية فهو يساعد في تثبيت السلوك السوي وتقويم الأداء، فيستخدم الآباء غالباً هذا الأسلوب لتدريب أبنائهم على اكتساب سلوك، كمساعدة المحتاج، طاعة الوالدين والتعاون في بعض الأعمال، فحينما يكافئ الوالدين أبناءهم على سلوكيات حسنة ويقابلونها بالاستحسان والقبول خاصة في سنوات العمر المبكرة (الشباب) فإنهما بذلك يثبتان الثقة والدافع والتشجيع على المزيد من التعلم الجيد والالتزام والفضائل في نفوس الأبناء.

والثواب كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية يأتي بعد التشجيع والتحفيز فعدم جدوى هذين الخيارين، يجعل الوالدين يمارسون أسلوب الثواب، حيث تقدم أنواع من المحفزات المادية والمعنوية لتغيير الأفعال وردود الأفعال إلى الأحسن وإتباع الإتجاهات السليمة في الدراسة، العمل، والترغيب في التكامل والتقليل من الخطأ والطفل بدوره لكي يحافظ على أنواع المحفزات فإنه يعمل على تبني مجموعة من السلوكيات الايجابية المرغوبة لدى الوالدين كالنجاح والتفوق الطاعة...، وذلك لوجود واجبات جميلة للجهود المبذولة والمتمثلة في الجزاءات والمحفزات والثناءات والهدايا والمدح التي تتدرج تحت أسلوب الثواب⁽¹⁾.

2- نماذج عن الثواب في الأسرة والشروط المطلوبة فيه:

أ) نماذج عن الثواب في الأسرة

- إحصان التسمية: إحصان التسمية وإرفاقها بكنية مناسبة "كأبي عمر، أبو خالد... إلخ"، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بادروا أولادكم، قبل أن تغلب عليهم الألقاب»، وإضفاء لقب عليه يرضاه ويحبذه مثل: البطل محمد، الجميلة فاطمة، الفارس أمين... إلخ، وهذه الأمور سنّها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

¹ : محمد خليفة بركات، علم النفس التربوي في الأسرة، دار القلم، الكويت، ط1، 1988، ص198.

² : محمد خليفة بركات، مرجع سبق ذكره، ص175.

- **الهدية والمكافآت المادية:** الهدية والمكافآت تعتبر تعزيزا للنجاح والسلوك الحسن ولو كانت رمزية، ويستحسن ربطها بذلك السلوك وذلك النجاح وأن تكون مناسبة لأعمارهم واحتياجاتهم، وأن تكون الهدايا اقتصادية ومعبرة، إلا إذا كانت طعاما أو شرابا وأن تكون في المناسبات فحسب لئلا تبتذل بكثرتها، وسهولة الحصول عليها، فيفقر تأثيرها وقد ينعدم وربما أعطت تأثيرا عكسيا إذا تكن بحسب هذه الشروط ومن سنن الرسول لقوله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا».

- **الاهتمام بالإجازة الأسبوعية:** له أثر كبير في زيادة الروابط الأسرية من ناحية وله أثر على تجديد نشاط الأفراد من ناحية أخرى، ويمنع من ترسب الملل والسلوك الاعتيادي اليومي الدائم، وإذا رغبتنا أن يكون أولادنا سعداء ناجحون فهذا الملل يؤدي إلى توتر الجهاز العصبي والاكتئاب والضغط فإذا لم نفرغ هذه الشحنة بالتغيير والترويح عن النفس بالخروج من البيت وزيارة المعارف والأصدقاء لقول علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه: «إحموا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان».

- **إشهار الناجح والإشادة به:** من صور الثواب أيضا الإشهار والإخبار بنجاح الأبناء وتفوقهم في أحد المجالات سواء في الدراسة، البيت، فتحدث الأم والأب عن نجاحه وتصرفاته اللائقة ومواقفه الايجابية، يعتبر ثوابا معنويا كبيرا يزيد من ثقة الأبناء وتحقيق مواقف أكثر لكسب الثناء والتقدير من والديه والآخرين.

ب) الشروط المطلوبة في الثواب:

- أن تكون مناسبة لعمر الأبناء وجنسهم
- أن لا تكون الوسيلة مبالغا فيها
- أن تكون المكافآت متدرجة في القيمة المالية والتربوية
- أن تكون المكافآت تهدف إلى تعزيز قيمة تربوية محددة
- أن تكون المكافآت تكمل حاجات الأبناء ورغباتهم

- أن تكون المكافآت قابلة للحفظ ورمزية أكثر

- أن تكون المكافآت متنوعة، متباعدة، مختلفة.

3- تعريف العقاب وممارساته كأسلوب في التنشئة الأسرية

أ) تعريف العقاب Punishment:

لقد اختلف الباحثين في تعريف العقاب نذكر منها ما يلي:

- يعرف الباحث "عبد الحميد نشواتي" إجرائياً بأنه «الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى أضعاف أو كف بعض الأنماط السلوكية، وذلك إما بتطبيق مثيرات منفرة غير مرغوب فيها على هذه الأنماط، أو بحذف مثيرات مرغوب بها (معززات إيجابية) من السياق السلوكي بحيث ينزع السلوك موضع الاهتمام إلى النزول⁽¹⁾»

- يعرف الباحث "محمد محروس شناوي" العقاب بأنه «تقديم أو استبعاد حادث ما في أعقاب استجابة مما يترتب عليه نقصان احتمال حدوث هذه الاستجابة⁽²⁾».

- تعرف الباحثة "سهى أحمد أمين" العقاب بأنه «إيقاع اللوم على شخص نتيجة لسلوكه المرفوض أو لأنه فشل في أداء سلوك مرضي أو مشبع⁽³⁾»

- يعرف العقاب بأنه «ذلك الأثر السيئ الذي يتبع مجموعة الاستجابات الغير مرغوب فيها بحيث يشعر إزاءها بالألم والضيق».

¹ : عبد الحميد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1996، ص281.

² : محمد محروس شناوي، التخلف العقلي (أساليب تشخيص البرامج)، دار غريب، ط1، القاهرة 1997، ص449.

³ : عمر نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرها على الأسرة والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان،

ط1، 2001، ص370.

ب) ممارسة العقاب كأسلوب في التنشئة:

يمارس الوالد أسلوب العقاب في الأسرة باعتباره أسلوباً للتنشئة وضبط السلوك في صورة ضوابط وعقوبات لتحفيز الأبناء على القيام بالسلوك المرغوب فيه والامتناع عن السلوك غير المرغوب فيه، ويستخدم العقاب لأسباب أساسية منها: الفشل الدراسي، الانحراف في المسار التعليمي، ألفاظ منافية للقيم والأخلاق، الكذب... إلخ، وأسباب غير أساسية: الإهمال في المظهر، إضاعة حاجيات مدرسية، إتلاف لوازم ومكونات المدرسة، المنزل... إلخ.

واستخدام العقاب ليس دليلاً على كره الوالدين لأبنائهم، بل هو طريقة لرفض السلوك الغريب الخارج عن المألوف أو المرغوب وردع الطفل عن إكتسابه وتكراره، وفي نفس الوقت فعند استخدام العقاب أمر لا يحب المغالاة فيه لأنه يعود بنتائج عكسية فإما أن تفتر عزيمة الطفل أو يتمرد أو يعصي، ولا يخفى ما في هذه الممارسات كأسلوب للتربية من تعسف سلوكي، فكثيراً ما ينشأ الطفل المعاقب وفي نفسه خوف من الأشياء التي ترتبط بالأذى النفسي أو الجسدي الذي يمارسه الوالدين قد يؤدي إلى التعقد، الإكتئاب وانحراف الأحداث وهذا سلوك لا نرغب به.

يعتبر العقاب أسلوباً فعالاً إذ ترجم بعناية وبمقدار مناسب وحسب السلوك المقترف من أجل تعديل وضبط سلوك الطفل واكتسابه التصرف الحسن الملائم للقيم الأسرية، المدرسية، والمجتمعية.

4- نماذج عن العقاب في الأسرة وشروط ممارسته:

أ) نماذج عن العقاب في الأسرة

- إظهار عدم الرضا: وذلك بإظهار السخط والعبوس مع إظهار المحبة المعاقب لئلا يؤول ذلك رفضاً وكرهاً له، ويتم إقناعه بالقصد من العقوبة في تعديل السلوك إلى ما هو نافع ذلك لتحقيق الاستجابة الإيجابية⁽¹⁾.

¹ : محمد نبيل كاظم، مرجع سبق ذكره، ص 93، 99.

- **التقويم الموضوعي والكلمة المؤلمة:** عبارة "خطأ" أو "هذا غير مقبول أبدا" أو "لا تفعل هذا مجددا" "أنت تفعل هذا؟ كل هاته العبارات تصب في مجال العقوبة بالتشكيك أنه لا يفعل ذلك وهذا لم ينتظر منه، على أن يوجه في التقويم في العمل لا إلى صاحبه.
- **الحرمان من الهدية والمكافأة المادية:** الهدية والمكافأة شكل من أشكال الثواب والحرمان منها يعد عقابا ومع أن المصروف اليومي كمكافأة مادية يعتبر حقا ثابتا من حقوق الأبناء لكنه يستخدم أحيانا كعقاب شرط أن لا يكون فيه مسابقة يدخل فيها عنصر الوقت أو الزمن.
- **إختصار أو إلغاء الإجازة الأسبوعية:** حرمان الأبناء من الإجازة أو جزء منها خاصة إذا كان الأبناء متعلقون بها، يعتبر عقابا لأن هذه الوسيلة تتضمن برامج مختلفة يحرم منها الفرد وقد تضاف فيها بعض التكاليفات والحرمان من إيجابتها عقاب للمقصر.

(ب) شروط ممارسة العقاب:

ترى الباحثة "سهى أحمد" أنه لكي يكون العقاب مفيدا في تعديل السلوك يجب:

- أن يتبع العقاب الخطأ مباشرة
 - أن يتناسب العقاب مع الخطأ
 - أن لا يجرح كبرياء التلميذ (الإبن) حتى لا يشعر بالإهانة والنبذ
 - أن لا يسرف في العقاب فيفقد تأثيره.
- كما وضع أبو الحسن القابسي مجموعة من الشروط للعقاب نذكر منها:
- أن يحاط العقاب بالمقياس التربوي والنفسي: حيث أن إيقاع العقاب بدون ضوابطه يعتبر عملا غير تربوي، فالردع يكون للغير كي لا يستشفي فعل المعاقب بينهم والزجر أثر على المعاقب نفسه مع الإصلاح للطرفين الفاعل والمجتمع.
 - أن ينفذ العقوبة ولي أمر الطفل المباشر: لا يقوم مقام ولي الطفل شخص آخر لما بينهم من قرابة لأن الوالدين يسعيان بقلبين يملؤهما الحب إلى غاية واحدة، وهي التربية الصحيحة.

- أن يرفق العقاب بالحنان ومشاعر الحب: وذلك بتجنب الخنق والغضب وجلب رضا المعاقب لتحقيق القصد من العقاب.
- التزام المجتمع التربوي بالقيم والقوانين: إحترام الأسرة والمدرسة والقوانين الدينية والتربوية يساعد الأبناء على الالتزام والخضوع للقانون والابتعاد عن ما يتعارض منه من جنوح وخروج عن الضوابط والنظم والقيم.
- الإقناع والاعتناع بالعقوبة: الاقتناع بالعقوبة يحدث الأثر الايجابي لإبقائها وهذا صعب التحقيق إذا لم تتحقق الشروط التربوية، سالفه الذكر وتحقق ذلك ويتيسر في بيئات تربوية قائمة على الحب والوئام والرغبة في التحصيل والتفوق⁽¹⁾.

5- النتائج السلبية للعقاب:

- يبين الدكتور عمر يشير طويبي أثر العقاب على السلوك الأبناء فيقول: إنَّ أساليب العقاب (البدني، النفسي، اللفظي..) تؤدي بصورة عامة إلى نتائج سلبية غير مرغوبة:
- أ) العقاب غير فعال على المدى البعيد، لأنه لا يبين للطفل السلوك المرغوب به وقد يعزز الخطأ فيستمر فيه لدرجة التحدي.
- ب) يتعلم بالعقاب أنماط من السلوك الهروبي كالكذب والغش والانسحاب.
- ج) يكون المعاقب عن نفسه صورة سلبية إنهازامية، فينسى إيجابيات نفسه وشخصيته بسبب التركيز على السلبيات والفشل⁽²⁾.
- د) مخالفة التكريم الأدمي: إذا جاز لنا أن نسمي الشتائم عقابا فهي تخالف التكريم الأدمي لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم» الإسرائ الآية 80، لأن هذا التكريم يتعلق بالجسم، العقل والنفس، فيجب أن تعزز وتقدر.

¹ : محمد نبيل كاظم، مرجع سابق، ص 54، 56.

² : محمد كاظم، مرجع سابق، ص 40، 41.

هـ) التثبيط النفسي والمعنوي: إن إطلاق العبارات الغير لائقة على الأبناء ولو كانت غير صادقة في وصف ما يقال فيهم، فلعلها تدفع بالأبناء بتمثلها في سلوكياتهم باعتبارها وصف مناسب لهم في مواقفهم التربوية والتعليمية.

و) يؤدي إلى ظهور حالات انفعالية غير طبيعية وغير تكيفية كال بكاء والصراخ.

ز) يؤثر العقاب بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين المُعاقِب والمُعاقَب لأن المواقف ترتبط بالمشيرات الصعبة والسلبية⁽¹⁾.

المبحث الثالث: المداخل النظرية المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية.

حيث سنتطرق على بعض النظريات للتعزيز والتعرف على أثر كل من الثواب والعقاب على سلوك الفرد داخل الأسرة.

1- نظرية المحاولة والخطأ (نظرية الوصلات العصبية "ثورنديك"):

يرى "ثورنديك" أنه توجد نزعة لدى الكائن الحي إلى أنه يقوم بتكرار السلوك الذي يؤدي إلى الثواب، وعدم تكرار أو تقادي السلوك الذي يتبعه العقاب.

ويرى أن الارتباط الحادث بين المثير والاستجابة يزيد إذا كانت نتيجة هذه الاستجابة إشباعاً، أي أن الارتياح، قوي ويدعم الروابط العصبية أمام عدم الارتياح فليس من الضروري أن يضعف هذه العلاقة وهذا ما أطلق عليه "ثورنديك" "قانون الأثر"، فإذا وُجد الكائن الحي في موقف معين أثار لديه استجابة معينة فإن نتيجة هذه الاستجابة، إما أن تكون ثواباً أو عقاباً فإذا كانت ثواباً فاحتمال استمرارها وتكرارها في مواقف أخرى يكون كبيراً، أما إذا كانت نتيجة الاستجابة عقاباً فإن احتمال ظهورها أو عدم ظهورها متساويان⁽²⁾.

¹ : محمد خليفة، مرجع سابق، ص 180.

² : محمد نبيل كاظم، نفسه المرجع، ص 40، 41.

وفي حالة الاستجابة الناتجة التي تؤدي بالفرد إلى حالة استياء فإنه ينتج عنها استجابة أخرى هي "الاستجابة المؤكدة" وهي استجابة داخلية في الكائن الحي تنشأ نتيجة عن حالة الارتياح الناشئة بدورها عن استجابة الفرد لموقف وجد أو وضع فيه.

2- النظرية السلوكية الوضعية (نظرية التعلم الشرطي الواسيلي) "سكنر":

فيقسم "سكنر" التعزيز إلى نوعين تبعاً لأثر كل منهما:

(أ) التعزيز الإيجابي: وهو إذا ما أضيف إلى الموقف فإنه يزيد قوة احتمال ظهور الاستجابة التلقائية.

(ب) التعزيز السلبي: ويمكن تحديد دور التعزيز في التخفيف من حدة التوتر التي تكون موجودة نتيجة للحرمان أي أنه يتسع حاجة وكلما زادت حدة التوتر زادت درجة الاستجابة⁽¹⁾.

ويرى "سكنر" أن العقاب لا يعتبر كمغزى سلبي فهو يخفض من معدل الاستجابة ولكن هذا أثر مؤقت، سرعان ما يزول ويعود معدل الاستجابة إلى حالته الأولى، أي أن العقاب ليس له أهمية تذكر على المجموع الكلي للاستجابة اللازمة لحدوث الانطفاء ولكن تقتصر أهميته على التأثير المؤقت في معدل الاستجابة ومن هنا يلتقي "سكنر" مع "إدوارد ثور ندايك" أثر الثواب حيث أن العقاب لا يؤثر في عملية اكتساب العادة⁽²⁾.

¹ : محمد خليفة بركات، نفس المرجع، ص180.

* قانون الأثر: مبدأ من مبادئ المدرسة السلوكية في علم النفس للعالم لثور ندايك ينص على احتمالية تكرر الاستجابة على الإنسان لاحقاً منوطة بالنتيجة التي تتولد عنها، فالاستجابات التي تتبعها الإيجابية تزداد احتمالية حدوثها، عكس القبلية فتتلاشى احتمالية حدوثها فيما بعد.

² – Gary Peter, Psychology, moth, NX, 6th ed. 1, p 108–109.

– thorndike, E.L. (1898– 1911) Animal Intelligence: an Experimental Study of the Associative Processes in Animals
psychological monographs #8

– Charles Catania "thorndike's legacy" 6 learning Selection and the law of effect p425–426. University of Maryland Baltimore.

3- مواقف لمنع الضرب في التربية من الدين الإسلامي:

- عبد الرحمان ابن خلدون: وضع ابن خلدون فصلا في مقدمته عنوانه "الشدة على المتعلمين مضرة بهم" يقول فيه: "إن إرهاب الحد في التعليم مضرة بالمتعلم لاسيما في أصاغر الولد".
- وعن رسول الله صل الله عليه وسلم حيث روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما ضرب رسول الله بيده خادما قط، ولا ضرب امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله".
- سحنون: أوصى المعلم سحنون ابنه قائلا: لا تأدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام وليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف.
- وعن الإمام أبو حامد الغزالي: "يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطرائق الرحمة لا بطريقة التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص بالإصرار".

تمهيد:

يشير التفوق الدراسي إلى ما يمكن أن يكون في مخزون التلميذ المتفوق من قدرات وإستعدادات، حيث يمثل التلاميذ المتفوقين مجموعة فريدة في خصائصها بين جمهور التلاميذ غير العاديين بفضل ما لديهم من إمكانيات أساسية للنمو والتقدم الإيجابي، وهو ما يجعلهم بحاجة للرعاية المستمرة تمكنهم من تنمية طاقاتهم إلى أعلى مستوى ممكن، وهذا يتطلب وجود خدمات تتجه إلى تنمية شخصية المتفوق تنمية شاملة متكاملة.

المبحث الأول: التفوق الدراسي وخصائص الطالب المتفوق

1- مفهوم التفوق الدراسي:

لغة: يقال تفوقنا أي تغلبنا عليه، والفائق تعني البارز، وتفوق بمعنى ترفع، وفاق قومه أي أفضلهم⁽¹⁾.

اصطلاحاً: عرّف "يوسف محمد القاضي": إن التفوق الدراسي هو الامتياز بالتحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموعة درجاته لأن يكون أفضل من زملائه، حيث يتحقق الاستمرار في التحصيل، ويبدو هنا أن المحك للتفوق التحصيلي هو حيلة أداء الفرد في الإمتحانات⁽²⁾.

إجرائياً: التفوق الدراسي يشير إلى التحصيلي العالي والأداء المرموق والإنجاز المدرسي المرتفع والتحصيل الجيد قد يعد مؤشراً على الذكاء والتميز بمعدل 20\15 فما فوق.

ويعرّف المتفوق دراسياً: أنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطة من أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 90%

¹ : محمد محمد نعيمة، التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط1، 2003، ص32.

² : يوسف مصطفى القاضي وآخرون، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر، ط1، 2002، ص334.

وبذلك أعلى فئة من الطلبة في التحصيل الأكاديمي وبذلك يمكن تمييز نوعين من التفوق التحصيلي: التفوق في التحصيل العام والتفوق في التحصيل الخاص⁽¹⁾.

2- العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

هناك العديد من العوامل المؤثرة على عملية التفوق الدراسي فمنها العوامل الخاصة بالفرد في حد ذاته ومنها الخاصة بالبيئة التي يعيش فيها نوضحها فيما يلي:

أ) **العوامل الذاتية:** وتشمل القدرات العقلية والسمات الشخصية التي يمتلكها الفرد المتمثلة في:

- **القدرات العقلية:** تعتبر القدرات بمثابة الطاقات الكامنة القابلة للعمل بكفاءة في مواجهة المواقف المدرسية، إذا وجدت القوى المحركة لتشغيلها الدافعية لاستمرار عملها في مواجهة الصعوبات المختلفة⁽²⁾، ومن أهم القدرات العقلية المعرفية، ارتباطا بالتفوق الدراسي هي الذكاء والقدرات الخاصة.

- **الذكاء:** يساهم بشكل كبير في عملية التفوق الدراسي، فمن الضروري أن يتوفر لدى الفرد قدر مناسب، من الذكاء حتى يكون متوقفا في دراسته.

- **القدرات الخاصة:** فالتفوق الدراسي يستلزم من الطالب أن تتوفر لديه بعض القدرات الخاصة ومن بينها: النقد، التحليل، الاستنتاج، الفهم، سرعة البديهة...

- **السمات الشخصية الخاصة:** تؤثر السمات الشخصية بشكل كبير في عملية التفوق الدراسي ومنها السمات الدافعية التي تدفع الطالب نحو التفوق الدراسي وأهمها:

- **الدافعية المدرسية:** أي أن المتفوقين دراسيا كانوا أكثر رغبة في تحقيق الدراسة حيث لا يمكن تصور طالب متفوق دراسيا دون دافع حقيقي أو هدف يسعى إتجاه تحقيقه⁽³⁾.

¹ :نادية هایل سرور، مدخل إلى تربية الموهوبين والتميزين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، عمان، 2003، ص16.

² : يوسف محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص338.

³ : مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص116.

- مستوى الطموح: إن مستويات الطموح تتحد انطلاقاً من الأهداف التي يسعى التلميذ لتحقيقها، وهذه الأهداف تعتبر كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل والوصول للهدف والطموح العالي، يساعد التلميذ على التفوق حيث يجعله يعمل على تحقيق النجاح وأكثر.

ب) العوامل البيئية الإجتماعية:

تعد هذه العوامل دافعا قويا يساعد التلميذ على التفوق في دراسته نظرا لما توفره من جو اجتماعي مناسب ومن هذه العوامل:

- اتجاه اجتماعي إيجابي يقدر التفوق في المجال الدراسي: تمثل الإتجاهات الإيجابية نحو التعليم من الوالدين ومن قبل المجتمع، عوامل تشجع الفرد على الاندفاع فكلما كانت نظرتهم إيجابية نحو التعليم ومن قبل الوالدين والمجتمع وكذا عوامل تشجع الفرد على الاندفاع، كان حافزا للتلميذ لبذل الجهد في هذا المجال.

- ظروف أسرية مناسبة اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا: تشكل هذه الظروف مناخا اجتماعيا مناسباً لبلوغ هدفه في التفوق الدراسي، فالمستوى الثقافي المرتفع للوالدين يشجع الأبناء في تحقيق طموحاتهم العلمية التربوية، أما المستوى الاجتماعي والاقتصادي المقبول للأسرة يمكن الأبناء من توفير المتطلبات الدراسية ويزيد من دافعيتهم تجاهها، أما انخفاض المستوى الاقتصادي قد يدفع التلميذ للتفكير بكسب قوته لنفسه وأسرته.

حيث يرى "عبد المنعم الميلادي" أن العامل الاقتصادي والاجتماعي يشكلان ركنين أساسيين في استمرارية التفوق، ذلك أنه كيف نطلب من تلميذ أن يتفوق وليس في منزله المتواضع قوت يكفيه وملبس يقيه من البرد ومال في جيبه يشتري ما يتطلبه التفوق؟⁽¹⁾.

واعتبارا لما سبق فإن المستوى الثقافي والاقتصادي للوالدين وحجم الأسر والمعاملة الوالدية كلها تعتبر مؤشرات تضع بثقلها على مسار تفوق التلميذ دراسيا، ولكن برغم من أهمية توفر الجو

¹ : عبد المنعم الميلادي، المثقفون والموهوبون والمبدعون آفاق وتأهيل، دار النهضة العربية، بيروت، دط،

الاجتماعي والجانب المادي في مساعدة التلميذ على التفوق، إلا أن هناك الكثير من التلاميذ يعانون من غياب هذه المؤشرات لعائلاتهم ومع ذلك يتفوقون في دراستهم.

(ج) عوامل مدرسته:

تعتبر العوامل المدرسية من توفر الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية والمناهج ومجموعة المعايير التي ترسمها المدرسة لتلميذ، كذا وضوح الأهداف وواقعيتها إمكانية تحقيقها، ثم سلامة المحتوى وحدائته وتلبية حاجات المعلمين والمتعلمين واهتماماتهم إضافة إلى الدقة العلمية وحدائتها. وخلاصة القول أن العوامل الذاتية تشكل مناخا نفسيا مناسباً لاستغلال القدرات العقلية وتحمي الفرد من الصراعات التي تواجهه والعوامل البيئية الاجتماعية والمدرسية تمثل مناخا اجتماعيا ملائماً يحترم المتفوق دراسيا ويوليه الرعاية والاهتمام والتشجيع.

3- خصائص الطالب المتفوق:

يتميز المتفوقون دراسيا بخصائص مختلفة، وهذا ما أكدته الأبحاث على مدار السنوات من علماء التربية وعلماء النفس بعد الحرب العالمية الثانية، وتعتبر دراسة "لوي تيرمان" من أبرز الدراسات التي أجريت في هذا الميدان إذ كان الهدف منها معرفة الصفات الجسمية، العقلية والإنفعالية التي تميز المتفوقين إذ بدأت هذه الدراسة من 1921، وتتابع بعدها أخرى بين 1940.

إن معرفة أهم خصائص وصفات الطالب المتفوق دراسيا مهمة بالنسبة للأسرة أو المعلم (المدرسة)، فالأسرة يمكنها معرفة واكتشاف تفوق أبنائها وبالتالي تلبية أهم حاجياتهم بفخر وشرف، أما المدرسة فتساعد على إبراز المتفوقين في صفوفهم وتحديد قدراتهم الكامنة أضف إلى ذلك رفع مواطن قوتهم وضعفهم ومشاكلهم وسلوكياتهم الخاصة.

حيث قام "محمد نسيم رأفت" و"عبد السلام عبد الغفار" و"فليب صابر" 1967 بدراسة حول سمات الطالب المتفوق دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي بمصر وأجريت الدراسة على عينة من

265 طالبا وطالبة وقد اعتمدت على المستوى التحصيلي للدلالة على التفوق دراسي، واستقرت هذه الدراسة⁽¹⁾ على أن الطالب المتفوق دراسيا يتميز عن غيره بالسمات التالية:

- ارتفاع مستوى الذكاء مع كل مرحلة تعليمية
- المثابرة: أساس تحقيق التفوق
- التصميم: هدف النجاح
- الاكتفاء الذاتي: الثقة بالنفس والقدرات الشخصية

وتوصلت دراسة "توق القحطان" 1976، حول مقارنة مفهوم الذات بين المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين من الجنسين والتي أجريت على 208 طالبا في مرحلة الثانوي بدولة الإمارات إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وجوانب المقاييس الاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والثقة بالنفس ما بين المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين لصالح المتفوقين من الجنسين من أهم نتائج الدراسة.

- الفروق الذاتية دلالة على الفرق في التحصيل والتفوق
- الذات أو الثقة بالنفس مقياس للتفوق
- الجوانب الاجتماعية، الانفعالية والأخلاقية عامل مؤثر للتفوق

ومن الخصائص والصفات الفعلية الأكاديمية للطالب المتفوق دراسيا نذكر:

- يتعلم بسرعة أكبر من الطالب العادي
- لديه القدرة على الأداء الجيد في الإختبارات الأكاديمية
- ليس لديه صعوبة في قراءة وفهم التعليمات والتوجيهات
- التركيز مع المعلم وأحيانا يسبقه
- يميل إلى التقدم ويتميز باليقظة والملاحظة
- يتحصل على درجات عالية في التحصيل الدراسي.

¹ : مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص142.

ولديه سمات إنفعالية واجتماعية تميزه عن غيره مثل:

- يقاوم الضغوطات الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤونه
- يمارس الأنشطة الاجتماعية والثقافية
- يتحمل المسؤولية ويملك القدرة على قيادة الآخرين.
- يتوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- يحرص أن تكون أعماله متقنة
- إرادته قوية ولديه المقدرة على الصبر، ويضع لنفسه معايير عالية وكاملة .

وهكذا نستنتج أن المتفوقين دراسيا يتمتعون في معظمهم بالصحة والتوافق الاجتماعي، ويتفوقون على أقرانهم في جميع الصفات سواء كانت عقلية، فكرية، اجتماعية وقد تكون مثل هذه الخصائص مكونة لشخصيتهم ومشكلة لمواهبهم الخاصة ويمكن أن تساهم في اكتشافهم والتعرف عليهم ومن الميول التي يمكن إيجادها عند المتفوقين:

- ميوله إلى القراءة المتعددة والمتنوعة والمعارف الجديدة
- كلما زاد العمر زادت الحاجات المعرفية والعقلية
- التعرف واكتساب معارف وسلوكات ووظائف وأدوار فعالة ومكانة داخل الوسط المدرسي والاجتماعي.

4- رعاية الطلبة المتفوقين:

مما لاشك فيه أن التلاميذ المتفوقين دراسيا يمثلون النخبة في المجتمع وتعتبر ثروة بشرية وجب رعايتها وتوجيهها على نحو يحقق الاستفادة منها في دفع عجلة التطور في الوطن العربي⁽¹⁾.

وتتجلى هذه الرعاية في تقديم الخدمات النفسية والتربوية للتلاميذ المتفوقين التي تهدف إلى تعزيز وصل السمات المسؤولة عن التفوق الدراسي مثل الدافعية والمثابرة، لأن التلاميذ الذين

¹ : يوسف محمد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص343.

يتحصلون على علامات مرتفعة ويظهرون تفوقا في سنتهم الأولى، إن لم تلق هذه الفئة تشجيعا وتدعima فإن مصيرها الضياع.

بالإضافة إلى إنشاء مكاتب الارشاد والتوجيه في كل المؤسسات التربوية لمساعدة المتفوقين دراسيا على حل المشكلات، التي يعانون منها، كذا متابعتهم دراسيا والتنبؤ بمستقبلهم ومن بين الدول التي حملت راية العناية بالطلبة المتفوقين نذكر:

—مصر: في سنة 1955 أنشأت ثانوية خاصة بالطلبة المتفوقين وتتحدر فكرتها على أن الطلبة ثروة بشرية والاهتمام بها يعني الاهتمام بمستقبل الدولة خاصة وأن معيار التقدم يقاس حاليا بمدى العناية بهم من أهدافها:

— إعداد جيل يتولى قيادة الأمة واستمرارها

— الكشف عن ميولات واستعدادات الطلبة

— توجيههم توجيه سوي وسليم.

ولبلوغ ذلك تم توفير:

— توفير الظروف التعليمية الملائمة بدقة وعناية

— تخطيط مناهج دراسية تتناسب وقدراتهم العقلية

— توفير الرعاية الصحية، النفسية، المادية، الاجتماعية والتربوية.

وينظم إلى هذه الثانوية كل طالب متفوق تحصيليا أو دراسيا بصفة عامة يحمل ذكاء فوق المتوسط⁽¹⁾، تعتمد طرائق التدريس على فعالية التلميذ ومدى إيجابيته في إعداد تجارب وبحوث وتطبيقات علمية تزيد من مستواه.

¹ : عبد المنعم عبد اللطيف الميلادي، مرجع سبق ذكره، ص76.

يتلقى التلاميذ المتفوقين دراسيا رعاية في الجوانب التالية:

- الرعاية العلمية: تتمثل في توفير الأجهزة العلمية ووسائل متطورة تكنولوجيا والإشراف على زيارات علمية، إعداد مكتبة وتزويدها بكتب تتناسب مع المتطلبات والحاجيات الفكرية للتلاميذ.
 - الرعاية التربوية والنفسية: تتمثل في توفير مكتب خاص بالتوجيه التربوي والإرشاد النفسي، يشرف عليه مختص في علم النفس الذي يساعد التلاميذ على إحداث التوافق النفسي والتربوي، الراحة والتكيف والتوازن.
 - الرعاية الاجتماعية: يشرف على هذه رعاية مختص في علم الاجتماع، يركز على تقديم سبل، طرق، اجتماعية للتكيف وتقبل الوسط المعيشي، كذا اعانات مادية للذين هم بحاجة ماسة لذلك.
 - الرعاية الصحية: تتوفر الثانوية على وحدة صحية تجري فحوصا طبيا على الطلبة في بداية كل موسم دراسي وتعالج الحالات المرضية خلال السنة الدراسية.
 - التغذية: تهتم إدارة الثانوية بتوفير غذاء صحي متوازن وكامل يتناسب مع ما يبذله الطالب من جهود عقلية وبدنية تعوضه وتكسبه القدرة والقوة على المواصلة.
- مثال: **كندا**: تتخذ كندا عدة أنظمة لرعاية الطلبة المتفوقين دراسيا منها:
- نظام المدرسة الكامل للمتفوقين عندما تكون الكثافة السكانية كبيرة
 - نظام الفصول في المدارس العادية
 - نظام تخصيص منظمة لتجميع الطلبة المتفوقين من عدة مدارس وما يميز كندا في عنايتها بالطلبة المتفوقين وجود اتصال مستمر وفعال بين الأولياء والمعلمين ورجال المجتمع ومدراء المدارس ليساهموا معا بالتنسيق التام في تقدم الطلبة والمجتمع.

5- أهداف الرعاية التربوية للمتفوقين

وتهدف الرعاية التربوية للمتفوقين دراسيا إلى:

أ) تنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم، والوصول بقدراتهم إلى أقصى ما يمكن من نمو حتى يتحقق لهم استغلال طاقاتهم إلى أعلى مستوى.

ب) إعداد جيل من المتفوقين يتولى قيادة مهام البناء في المستقبل لدولة تسعى لبناء نفسها على أسس علمية.

ج) الكشف عن الميولات والاستعدادات وتنميتها وتوجيهها وجهة اجتماعية سليمة ومساعدة المتفوقين على مواصلة تقدمهم وتفتح إمكانياتهم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار والاختراع.

د) تشجيع التلاميذ المتفوقين والمبدعين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي.

هـ) تنمية حب الاستطلاع والانفتاح لخبرات جديدة وأفكار متنوعة.

6- اقتراحات لحل مشكلات المتفوقين:

هناك عدة أشكال لرعاية هؤلاء الفئة والمتمثلة في:

- المدارس الخاصة: للتمكن من استغلال طاقات التلاميذ المتفوقين دراسيا وحمايتهم من الهدر، قد تخصص لهم مدارس خاصة بهم، حيث تصمم لهم برامج تعليمية خاصة تتناسب وقدراتهم العقلية، يشرف على تدريسهم معلم ذو كفاءة عالية.
- أقسام خاصة داخل المدارس: ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة عندما تغيب الإمكانيات لإنشاء مدارس خاصة داخل المدارس يمتاز هؤلاء الطلبة بخصوصية البرنامج الدراسي ونوعية المدرسين.

- أسلوب المسارعة: يعتمد هذا الأسلوب على أن التلميذ المتفوق يقوم بكل ما يقوم به التلميذ المتوسط بشكل أسرع ويكون بقفز الصفوف حسب قدراته العقلية شرط أن يكون متفوقا في كل المواد.

ونظرا لأهمية هذه الأساليب السابقة في رعاية الطالب المتفوق المقدمة في شكل اقتراحات إلا أن ذلك يبقى غير كاف لتحقيق الهدف نظرا لنقص التجارب العلمية والمجال (حسب إطلاعي)، وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التربية بالجزائر قد أصدرت مرسوما وزاريا رقم (403) بتاريخ 20 أفريل 2003 بهدف إلى منح شعب الامتياز في التعليم الثانوي في بعض الولايات كتجربة مبدئية في ولايات الجزائر، قسنطينة، وهران، ورقلة، بشار.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتفوق الدراسي

فيما يلي عرض لجملة النظريات المفسرة للتفوق الدراسي نذكر⁽¹⁾:

1- النظرية الوراثية: Hereditic theory:

وتعتمد هذه النظرية على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد، سواء نظر إليه في ضوء القدرة العقلية(عامة)، أم في ضوء عدد من القدرات العقلية يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية أو بعبارة أخرى فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الأفراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية والدراسات التي أجريت في هذا الصدد دراسات كل من سير فرانسيس جالتون وكونراد وجونز وغيرهم.

2- نظرية التحليل النفسي الفرويدي: Freudian Pshchonnalytic theory:

وترجع هذه النظرية إلى "فرويد" الذي فسر ظاهرة التفوق والابتكار في ضوء ميكانيزم التسامي أو الإغلاء، أو التصعيد Sublination ، الذي يُعرف في الألمان باسم

¹ : مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، بيروت 1999، ص9-12.

"**trieblinieuerung**" ويعني به فرويد أنه تقبل الأنا للدافع الغريزي ولكن مع تحويل طاقته من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذو قيمة ثقافية واجتماعية.

وهذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر لنا التفوق والعبقرية وعمليات الإبداع عند فرويد، ويعتمد "أدلر Adler" أنّ حافز التفوق من أقوى موجات السلوك الإجتماعي وأن ممارسة هذا الحافز أمر أساسي للنمو الفردي، فالفرد يسعى للحصول على تقدير الآخرين وقبولهم من خلال آرائه وإنجازاته.

3- نظرية الدافعية للإنجاز⁽¹⁾ Accomplishment Motivation theory:

يرجع الفضل إلى "هنري موراي H.Murray" في إدخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجي منذ عام 1938، يتركز تعريف موراي على: تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة، والسيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار، وسرعة الأداء والاستقلالية، والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الأمتياز ومنافسة الآخرين، والتفوق عليهم والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة، ولقد افترض موراي أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يندرج تحت غاية أكبر وأعم وأشمل وهي الحاجة للتفوق "الغاية تبرر الوسيلة".

في حين "أتكنسون Atkinson" و"فيشر Feather" قد أعدّا الدافع للإنجاز عبارة عن استعداد ثابت نسبيا عند الفرد (الدافع للنجاح أو الفشل) متفاعل مع احتمالات النجاح أو الفشل بالإضافة إلى جاذبية أو قيمة الحافز الخارجي للنجاح أو الفشل نجد هناك وجهة نظر تدعو أن لكل هدف حافز، وبذلك يمكن تفسير التفوق الدراسي من خلال دافعية الفرد، وحاجته للإنجاز وإحراز النجاح.

4- نظرية المحيط:

أو ما يسميها البعض النظرية البيئية وهي نظرية مناقضة للنظرية الوراثية إذ ترى أن تفوق الفرد الدراسي يتأثر أساسا بالمحيط (الأسرة، المدرسة، الحي)، أكثر من الوراثة بمعنى أن عوامل المحيط المواتية والمناسبة يمكنها أن تساعد في التفوق الدراسي.

¹ : مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، نفس المرجع السابق، ص 9-12.

5- النظرية التكاملية:

تحاول هذه النظرية الجمع بين العناصر الإيجابية في سياق النظريات التي تطرقت للتفوق الدراسي خلال الحقب السابقة، وأن تتساق نسقا آخر لنظرية أوسع وأشمل وأكثر تكاملا.

فالمتفوق يحتاج إلى قدر من الذكاء وبعض القدرات المعرفية المميزة وإلى الدافع للإنجاز وإلى محيط أسري ومدرسي وإجتماعي عام مناسب من شأنه أن ينمي استعداداته وقدراته على مواصلة النجاح والتفوق في الدراسة، فالنظرية التكاملية تؤكد على أهمية الوراثة والمحيط ومحددات الفرد الذهنية والشخصية لتنمية التفوق لدى الفرد ومساعدته.

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق على أن الأداء التحصيلي المرتفع في الامتحان يعد مؤشراً أساسياً وجوهرياً في التفوق الدراسي، كما أن هناك عوامل تؤثر في إحداث التفوق الدراسي وقد تبين التلميذ المتفوق دراسياً تميزه مجموعة من الخصائص الإيجابية التي تتطلب رعايتها.

تمهيد:

تتصل قضية الأسرة أولاً بمهمة تكوين الفرد، لأنها أول مؤسسة تربوية تحتضن الفرد وترعاه منذ ولادته، وهي تمثل مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية من حيث الوظائف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤديها، تتمثل الوظيفة الاقتصادية عموماً في توفير الرعاية المادية وتوفير متطلبات الحياة الفيزيولوجية لاستمرار بقاء الإنسان من مأكل، ملابس، سكن، وأجهزة تكنولوجية (كمبيوتر، هاتف، تلفزيون) والمواصلات كوسيلة نقل وكذلك ما يثري الحياة النفسية والاجتماعية والمادية والعقلية للفرد والأسرة معاً.

المبحث الأول: مفهوم المستوى الاقتصادي في التنشئة الأسرية

1. تعريف المستوى الاقتصادي:

يقصد به جملة النشاطات والممارسات المادية التي يقوم بها الوالدان لتوفير حاجيات الأولاد من متطلبات مادية من سلع، وانفاق، تعمل بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة سوية، ويرتبط المستوى الإقتصادي للأسرة هنا بمستوى الدخل الذي تحصل عليه ومقداره، كذا البيئة السكنية للأسرة ومدى توفر الحاجات المادية لحياة الأفراد.

إذن فالمستوى الإقتصادي هو الحالة المادية للأسرة ودرجة توفيرها للحاجات الأساسية للأبناء والذي يرتبط بحاجات ملموسة يقاس من خلال الراتب أو الدخل، نوع السكن، وأيضاً بامتلاكات الأسرة.

2. الأبعاد المحددة للمستوى الإقتصادي في الأسرة

جم الأسرة: يستخدم مصطلح حجم الأسرة في التعدادات للإشارة عادة إلى جماعة من الأشخاص يعيشون معاً في فترة زمنية معينة، وفي بعض التعدادات يعني أولئك الذين يقيمون إقامة مشتركة عند وقت إجراء الحصر⁽¹⁾.

تختلف الأسرة من حيث عدد أفرادها ومن حيث جنس أفرادها أعمارهم وتؤثر هذه الاختلافات على طريقة استخدام الأسرة لمواردها المختلفة، وكلما زاد عدد أفراد الأسرة ارتفعت تكاليف المعيشة ومن خلال هذا نجد أن الأسرة كبيرة العدد لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية والاهتمام المناسب بنفس الدرجة التي تكفلها الأسرة صغيرة العدد، وهذا ما يؤثر على الأبناء سلباً.

دخل الأسرة: يمثل دخل الأسرة كل ما تملكه وما تتمتع بحق التصرف فيه، وهو الذي يرسم الخطوط العامة بشكل حياتها ومستوى معيشتها، وهو الدخل الإجمالي للأشخاص المقيمين داخل إطار أسري يشمل كل من الرواتب للأجر دخل التقاعد، والمكاسب الإستثمارية.

السكن: يعتبر بعداً من أبعاد المستوى الإقتصادي، وهذا من حيث موقعه وحجمه⁽²⁾، فبالنسبة للموقع (الحي السكني) فإن الحي الفقير المزدهم بسكانه والذي تشيع فيه الرذائل يكون له تأثير على سلوك الفرد ونوعيته وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بينهم.

وفي المقابل فإننا نجد أن أبناء الأحياء الراقية يمكن لها أيضاً أن تؤثر على سلوك الأفراد ونوعياتهم سواء بالإيجاب أو السلب أما من جهة الحجم فإن البيوت الضيقة ذات الفرق القليلة ومع أفراد أكثر يؤدي إلى الفوضى وعدم الراحة والحرية عكس البيوت الكبيرة واسعة وكثيرة الغرف.

¹ : محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الزرطمة، 1955، ص182.

² : عبد العالي الجسماني، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط1، بيروت، 1994، ص195.

ففيما يتعلق بحجم الأسرة فنستنتج أنه كلما زاد ازدهار البيت فإن هذا يعني المنافسة الزائدة بين الأبناء للحصول على انتباه الآباء ومما يزيد احتمالات الانفعال العاطفي، العزلة أو ربما ينتج عنه بعض الصدمات النفسية.

3. دور المستوى الاقتصادي المنخفض والمرتفع في التفوق الدراسي والتنشئة والاستقرار الأسري

(أ) دور المستوى الاقتصادي المنخفض في التفوق الدراسي:

• تعريف المستوى الاقتصادي المنخفض:

هو عدم الكفاية المادية وعدم توفر الظروف الصحيحة لدى الأسر الفقيرة، حيث لا تستطيع توفير الكتب والمستلزمات الخاصة بهم⁽¹⁾، وهو أيضا المستوى الذي يحصل فيه الفرد على الضروريات الأساسية فقط للحياة، أي ما يتعلق بالحاجات الجسمية البيولوجية وتهمل كل القيم الأخرى تقريبا إهمالا تاما، قد ينتج عن ذلك الجهل بالقيم العليا أو انخفاض المستوى الثقافي أو لقلة الدخل.

وهو تلك الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي تعيشها الأسرة والمتمثلة في الجانب المهني، دخل الأسرة من الناحية الاقتصادية، أما اجتماعيا فعلى رأسها التفكك بأشكاله المختلفة في مقدمتها طلاق الوالدين، وفاة أحدهما، غياب الأب بسبب العمل، أو مشكلات اجتماعية تؤثر على العلاقات الأسرية.

• دوره في التفوق الدراسي:

من المنطقي أن يؤثر المستوى الاقتصادي المنخفض سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث يجد نفسه محروما من أغلب الوسائل التعليمية التي تنمي القدرات العقلية والتي تنعكس سلبا على نتائجه في المدرسة.

¹ : قحطان أحمد الطاهر، مفهوم الذاتي بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2004، ص136.

لكن كثيرا ما تنتج مواقف مختلفة حسب الثقافة التي يتشبع بها التلميذ داخل أسرته، هناك من تحفزه الظروف الاقتصادية المتهورة على التعويض عن طريق التحدي وتحقيق نتائج دراسية جيدة، وهذا ما ينعكس سلبا على وقت المراجعة والراحة وربما في كثير من الحالات على التخلف الدراسي، وهناك من ينقطع كليا عن الدراسة.

إنّ الأسرة متوسطة أو ضعيفة الدخل تلبي حاجيات أفرادها بدرجات محدودة كما أن التغيرات الاجتماعية (الحاصلة في الجانب السياسي للأنظمة والاقتصادي) تؤثر في الحالة الاقتصادية للأسرة من تسريح للعمال، ارتفاع الأسعار وعدم تناسب الدخل مع متطلبات الحياة.

فتركيز الوالدين على توفير الحاجات الأساسية، من مأكل، مشرب، ملابس، ومسكن، يأخذ من وقتها ويستنفذ طاقتها، وذلك على حسب المعاني والقيم الاجتماعية وعلاقات التواصل في الأسرة، فتتقلص العلاقات الأسرية خصوصا مع الأبناء ولا يستطيع الآباء مشاركة أبنائهم ومراقبتهم وتتبع مسارهم الدراسي، ويهدد بذلك مستقبلهم الدراسي⁽¹⁾.

ب) دور المستوى الاقتصادي المرتفع في التنشئة الأسرية:

• تعريف المستوى الاقتصادي المرتفع:

هو المستوى الذي تستطيع فيه الأسرة تلبية حاجات الأبناء الجسمية والعقلية من خلال توفير كل المستلزمات الضرورية، كالكتب والأجهزة الالكترونية والسفر إلى أماكن مختلفة الأمر الذي مكّن الأسر من استغلال القدرات إلى أقصاها والذي ينعكس بشكل إيجابي على الناحية الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية⁽²⁾، وهو المستوى الذي يتعلق بقيم واحتياجات، والذي يمد الفرد أو الجماعة بالرخاء فهو يعتمد على مستوى الأفراد من قيم بيئية ومجتمعية⁽³⁾.

¹ : محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية، دار الملكية، الجزائر، ط1، 2008، ص202، 201.

² : قحطان أحمد الطاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2004، ص131.

³ : محمد الجوهري وآخرون، دراسة في علم الاجتماع، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1975، ص183.

• دور المستوى الإقتصادي المرتفع في التفوق الدراسي للأبناء :

إنّ للمستوى الإقتصادي للأسرة دور كبير في تنمية الإستعدادات العقلية للتلميذ وتقويتها وحمايتها من الضياع، فالأسر ذات المستوى المادي المرتفع تستطيع أن توفر الوسائل التعليمية كالإعلام الآلي، المكتبة، الدروس الخصوصية... إلخ، كل هذا يهيئ التلميذ أن يرتقي في مدارج التفوق الدراسي بشكل واضح.

يشير "تساكوان(1966)" إلى أن متوسط معاملات ذكاء مجموعة من التلاميذ ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع يختلف بصورة دالة عن متوسط معاملات تلاميذ من أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض، وهذه النتائج منطقية لحد ما، لأن الأسر التي تنعم بمستوى إقتصادي مرتفع أقدر على توفير المثيرات الحسية التي تحفز النشاط العقلي للطفل(التلميذ).

وعليه يحظى المتفوقون دراسيا خاصة بمستوى إقتصادي أعلى من المتوسط، حيث يعمل أبائهم في مهن راقية رفيعة، ويحتلون مراكز اقتصادية مرموقة، فهم يؤمنون لهم ما يكفل تنشيط ذكائهم باستمرار ويهيئون لأبنائهم الفروض المناسبة لاكتساب خبرات جديدة، يؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج العلمي ومثلا لأبنائهم يحتذي به في التفوق.

المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة ينعكس إيجابا على الوظائف الإجتماعية لها، خاصة الوظيفة التربوية والتعليمية حيث يقول "مرسي منير سرحان": إنّ الوضع الإقتصادي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم حيث يتوفر لهم كل ما يلزمهم من مأكّل، وملبس، والاستمتاع بكل متع الحياة، منها المتع العلمية والتكنولوجية والسلع وما يثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية.

• دور المستوى الإقتصادي المرتفع في الاستقرار الأسري:

إن الانتماء إلى فئة إقتصادية معينة ينعكس بدوره على العلاقات الأسرية والمكانة الإجتماعية التي تحتلها الأسرة في المجتمع، ومكانة المسؤول الأول التي يحتلها (الأب) لتوفير الدخل المادي للأسرة.

فالثراء كوجه من أوجه ارتفاع المستوى الاقتصادي هو الحالة التي يكفي فيها الدخل المادي لإشباع احتياجات الأسرة الضرورية والكمالية المتغيرة للمحافظة على البناء المادي والنفسي والاجتماعي لها، والذي له نتائجه الإيجابية على الصحة ونوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة، ومدى توفر فرص التعليم والعمل، ويساعد الأسرة على المشاركة الإجتماعية والسياسية والاقتصادية وزيادة طموح الأفراد وتأثيره في الاتزان النفسي وعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه⁽¹⁾.

فالأسر ذات الدخل المرتفع تحقق مستوى اقتصادي مرتفع يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية القائمة فالقدرة المادية توجي إلى توفير الحاجيات اللازمة للأفراد وتوفر اتساع في فرص الإشباع المادي التي تعبر عن الراحة، وهو يقدم لأفراده كل ما يحتاجونه من ضروريات الحياة وكمالياتها فيصبح الفرد بذلك متوفرا على أسباب الراحة البدنية وبالتالي النفسية، فتوفر الأسرة على حاجياتها المادية، تساعد الفرد على التكيف والتأقلم الفيزيولوجي والنفسي والتسهيلات، يؤدي إلى تخطي العقبات والمشاكل الأسرية وتتضاعف بذلك فرص التفاعل الايجابي الواجب توفرها في البيئة الأسرية⁽²⁾.

¹ : عبد الخالق عفيفي، الأسرة والطفولة بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين الشمس، ط1، القاهرة، 1993، ص367.

² : محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1987، ص57.

تمهيد:

ينعكس المستوى الثقافي للآباء على شخصية الأبناء وسلوكياتهم وإنجازاتهم، فهم ثمرة ما يغرسه الآباء من قيم وعادات وأفكار ومعارف، والأهم من هذا "العلم" من شأنه أن يرقى بهم إلى مراتب ومراكز التفوق المنشودة في شتى المجالات:

المبحث الثاني: مفهوم المستوى الثقافي للأسرة

1) تعريف المستوى الثقافي في الأسرة:

والمقصود به وحدة متكاملة من السلوكات والمعارف والأفكار والتكوين الفكري والعلمي للوالدين والذي اكتسبها من جراء تجاربهما وخبرتهما العملية والعلمية⁽¹⁾.

2) خصائص الأسرة المثقفة:

- **الإحترام:** يسود الإحترام داخل الأسرة الواحدة المثقفة، وذلك بأن يحترم كل فرد شخصية الأفراد الآخرين ويتقبل عيوبهم قبل محاسنهم احترام الكبير للصغير قبل احترام الصغير للكبير واحترام آراء البعض وهنا يظهر مبدأ التقارب الفكري والثقافي.
- **التفاهم:** هو ضروري جدا للحياة الأسرية حيث يعني أن يتقاسم الطرفان في مختلف المواقف والأبناء مع بعضهم البعض وأفراد الأسرة مجملًا، وهذا يحقق هدفا يسجل لصالح الكيان الأسري.
- **التعاون:** إنّ التعاون من السمات الأساسية التي يجب أن تتحلى بها الأسرة المثقفة فكل من الزوجين يجب أن يكون العون والسند للطرف الآخر وأن يتعاون الأبناء مع الآباء في كل ما يحقق السعادة الأسرية.

¹ : محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بط، 1990،

- **الصدقة:** لعل الصدقة هي الكلمة الشاملة لكل الصفات السابقة حيث أنها تعني المحبة الحقيقية الصادقة القائمة على التفاهم والانتماء، وللصدقة قيمة في حياة الزوجين والأسرة ككل، فهي تحمي أفراد الأسرة من العزلة، الانطواء والأمراض النفسية.
- **السعادة:** حيث أن الأسرة المثقفة تتمتع بالسعادة وهذا لتدبير شؤونها المنزلية بدقة ونظام والذي يكون بين أفراد الأسرة، كل هذا ينجم عنه الشعور الداخلي بالرضى والإحساس بالسعادة.
- **التأقلم الزواجي:** حيث أن التقارب الفكري والثقافي والتآلف بين الزوجين يؤدي إلى إحداث علاقة توافقية بين الشريكين مما يؤدي إلى تكوين علاقات مرضية واستقرار أسري.

(3) محددات المستوى الثقافي للوالدين:

هناك مجموعة من الأبعاد المحددة للمستوى الثقافي للوالدين وهي كالتالي:

- **محددات نفسية:** أكدت أغلب الدراسات على أن أهم المتغيرات التي في الممارسة التربوية للوالدين، تجاربهم، الإيقاع العاطفي للعلاقات بين الوالدين والطفل، الإتساق بين الأسرة والطفل ومحيطه، الاتجاهات النفسية للوالدين، هذه المؤشرات تعبر عن التشبعات والممارسات لنمو الأبناء وتكيفهم⁽¹⁾.

- معاملة الأب لطفله على أساس الصرامة والقسوة كثيرا ما تعود لتجارب عاشها الأب، تجعله يعيد مع طفله نفس المعاملة التي كان يتلقاها هو.

- بعض الاتجاهات الوالدية السلبية كالرفض والحماية تكون أكثر لدى الآباء من الأمهات.

- الأمهات الأصغر سنا أكثر ميلا لاستخدام السيطرة من الأمهات الأكبر سنا في معاملة الأبناء.

¹ : محمد بن عبد الله الدوشي موقع المربي

- **المحددات الاجتماعية:** إنّ الممارسة التربوية الصادرة عن الوالدين تتأثر بالمحيط الاجتماعي لاسيما أنها تحصل داخل الأسرة التي تتشكل من بين مختلف مكونات المحيط ووضحت أن هناك تلازما بين مكونات المحيط الأسري (عدد الأطفال، جنسهم، أعمارهم، أهداف الأسرة، قيمها، العلاقات السائدة) والممارسات التربوية للوالدين تلازم التمركز حول:
 - وجود ارتباط موجب بين عدد الأفراد في الأسرة معتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة حيث أن كثرة الإنجاب في فترات متقاربة يشكل ضغطا على الأم مما يؤدي إلى اتجاهات سلبية نحو الأبناء.
 - جنس الطفل يؤثر في علاقة الوالدين في محاولة قبوله وفق تقاليد المجتمع ومن ثمة فتعاملها مع الأبناء يختلف باختلاف الجنس، الفئة الاجتماعية والثقافية.
- **المحددات الاقتصادية:** عرفت علاقات الممارسة التربوية للوالدين بالمستوى الاقتصادي، أن ارتفاع هذا المستوى يؤدي بأساليب المعاملة الوالدية لأبنائهم الميل نحو المرونة والديموقراطية، نظرا لوفرة الإمكانيات المادية وتنوع الشروط اللازمة لإشباع الرغبات حيث:
 - الفئات الاقتصادية المتدنية تكون أكثر تشددا وامتثالا لقيم المجتمع والممارسات التربوية للوالدين تتميز بالقسوة، الصرامة وحتى العقاب.
 - هناك اختلاف في أساليب ضبط سلوك الأبناء تبعا لاختلاف في القيم الوالدية بين الفئات الاقتصادية.
- **المحددات الثقافية:** يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية التي لها دور كبير في تعديل اتجاههما نحو أسلوب تربية الطفل، يعتبر المستوى التعليمي للوالدين العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات الوالدية لتربية الأبناء فكلما ارتفع كان الوالدين أكثر ديموقراطية وكلما انخفض كانت السيطرة والتشدد الأكثر استخداما مع الأبناء⁽¹⁾.

¹ : ناصر أحمد الخولدة ورسمي عبد المالك رستم، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص16-17.

4) دور المستوى الثقافي للأسرة:

• المستوى الثقافي للوالدين وعلاقته بالتفوق الدراسي:

يلعب العامل الثقافي للوالدين دوراً هاماً في بناء شخصية الطفل ونموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي، حيث يؤكد "واربوتون" معلق على النتائج التي توصل إليها "وايزمان" (1964) حول العلاقة الإيجابية بين متغيرات البيئة الثقافية في الأسرة والذكاء والتحصيل الدراسي للأبناء بأن عوامل البيئة الثقافية لها وزن في تكوين القدرات التي تقيسها اختبارات الذكاء بدرجة أكبر من وزن إمكانية الوراثة.

إنّ المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين له أثر كبير في التفوق الدراسي للأبناء فالبيئة الأسرية التي تتميز بمستوى ثقافي مرتفع ترسخ في شخصية الأبناء حب العلم والمعرفة وبالتالي الاتجاه نحو النشاط الدراسي المتواصل ومن ثم المرتفع الذي يؤدي إلى التفوق، أمّا المستوى التعليمي المنخفض للوالدين فله نتائج مغايرة ففي بعض الحالات يكون المستوى التعليمي المنخفض للوالدين محرّضاً للأبناء من أجل تعويض النقص وذلك عن طريق زيادة التحصيل ومواصلة الدراسة، وفي حالات أخرى يكون المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض للوالدين يؤدي إلى نتائج سلبية لتحصيل الأبناء نتيجة لسلوك سلبي نحو أبنائهم في مجال التعلم ما ينتج الرسوب والتخلف الدراسي، يعتبر مستوى التعليم والثقافة للوالدين من معوقات التفوق الدراسي للأبناء⁽¹⁾.

• دور المستوى الثقافي في الاستقرار الأسري:

¹ : علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004، ص143.

إنّ المستوى الثقافي للأسرة له تأثير واضح في شخصيات أفرادها والثقافة الأسرية هنا تكمن في أنها وحدة متكاملة من المعلومات والأفكار والمعتقدات والمواصفات والمستوى التعليمي للوالدين وطرق التفكير والتعبير وكسب الرزق والأعمال وغيرها من الظواهر السائدة في الأسرة.

وتعتبر العلاقات الأسرية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات تكيف وتبادل وأدوار واشباع لحاجات من عواطف، صداقة، ديمقراطية، ليتحول الزوجان نحو الأبوة والأمومة، تبدأ من مسؤوليات المجتمع نحو الأبناء وتسمو العلاقات فيما بعد وعلى الوالدين المثقفين التحلي بمكارم الأخلاق ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم ويزرعوا في نفوسهم حب العلم وعمل الخير والحث عليه، كما أن المستوى الثقافي للوالدين ينعكس بدوره على الأسرة حيث يكتسب الأبناء من آبائهم عادات وقيم تكوّن شخصياتهم، وتحافظ في تناسق الأسرة ككل وبقائها⁽¹⁾.

¹ : سناء الحولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1995، ص199.

خلاصة الفصل:

المستوى الاقتصادي للأسرة بمختلف أشكاله ينعكس سلباً أو إيجاباً على وظائفها الاجتماعية خاصة الوظيفة التربوية التعليمية، لذا وجب على القائمين على عملية التربية وعلى رأسهم الوالدين مراعاة تأثيرات هذا المستوى على حياة أبنائهم، كما يساهم المستوى الثقافي على الاستقرار الأسري وشخصية الأبناء ومعتقداتهم وأفكارهم لبناء أفق إيجابي يحفظ لأبنائهم تنشئة سليمة ومتوازنة.

الجانب الميداني للدراسة

- الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: الدراسة المنهجية

تمهيد:

تحتاج العلوم الاجتماعية في دراساتها للظواهر الاجتماعية إلى الجمع بين محورين أساسيين هما الجانب النظري لموضوع الدراسة والجانب الميداني، حيث تعتبر الدراسة الميدانية من أهم الوسائل الضرورية في جمع البيانات عن أي واقع اجتماعي في بحث وبصورة منهجية كما تساعد على دعم الدراسة النظرية من جهة، وتجسيد أهداف الدراسة من جهة أخرى، والجانب التطبيقي جاء لمحاولة اختبار الفرضيات وذلك باتباع إجراءات منهجية، حيث تتطرق في هذا الفصل إلى المنهج المتبع في الدراسة، ومكان وزمان الدراسة، وعينة الدراسة، إضافة إلى التطرق على أدوات جمع البيانات في البحث وفي الأخير عرض الأساليب الإحصائية المعتمدة.

1. المنهج المستخدم في الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي أساس كل بحث اجتماعي، وتنوع المناهج وتعددتها بتنوع الموضوع، تعدد الهدف والأسس النظرية ويقول الدكتور "عبد الرحمان بدوي" في التقديم لكتابه (مناهج البحث العلمي) إن المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي، تمكن العلماء الباحثين من إتقان البحث فتقدم البحث رهين بالمنهج يدور معه وجودا وعدما دقة وتخلخلا، صدقا وباطلا، وهو يرى أن كلمة منهج بحث تعني طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم⁽¹⁾.

ويمكن تعريف المنهج العلمي على أنه "عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة"⁽²⁾، لقد استخدمت الباحثة "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يتطلب إلى وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها ووصف الظروف والممارسات المختلفة وبناءا عليه فإن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل

¹ : سامي عريفيج وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجلاوي للنشر، عمان، ط2، 1999، ص32-33.

² : عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،

2000، ص33.

علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة اجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين⁽¹⁾، وبالتالي استخدم هذا المنهج للإلمام بالظاهرة وتحليل بيانات الدراسة الميدانية وعرض نتائجها ومناقشتها.

تتمثل أهميته في:

- * التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار البحثية.
- * التسيير والطريق الأقصر للوصول للهدف المنشود.
- * عملية مساندة للبرهنة والكشف على حقائق ومعلومات.
- * طريق أو خطوة بحثية لإبراز قدرات وإبداع الباحث.
- * وسيلة لإيجاد حلول لمشاكل أو ظواهر بحثية معينة.

لطالما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، وتبعاً لما تم التطرق إليه فإن المنهج المعتمد في دراستنا هو "المنهج الوصفي" باعتباره يتماشى وطبيعة البحث والدراسة الوصفية لعلاقة التنشئة الأسرية بالتفوق الدراسي، وذلك عن طريق معرفة طبيعة أساليب المعاملة الوالدية (الثواب، العقاب) التي تؤدي إلى التفوق كذلك معرفة مدى تأثير المستوى الاقتصادي والثقافي في التفوق الدراسي للتلميذ ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية، التي تهدف بصفة عامة إلى تحديد خصائص الظاهرة، تفسيرها والوصول إلى اقتراحات حلول فيما يخص الموضوع.

2. مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات

(أ) مجالات الدراسة

¹ : سلاطينة بلقاسم وحسان الجيلاتي، مدخل لمناهج العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ب ط، 2014، ص 141.

• **المجال المكاني:** حيث تم إجراء الدراسة على مستوى ثانوية لوني مسعود التي تقع ببلدية الهاشمية ولاية البويرة والتي تم افتتاحها ب سبتمبر 1997 والتي تضم 770 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2022/2021 من كافة المستويات، كما تتوفر المؤسسة على 58 أستاذ وأستاذة و52 عون إداري ومراقبين وإستشاريين تربية وعمال، رقم تعريف المؤسسة الوطني 0802، طاقة الإستيعاب 1000/300، مساحتها 34000,00م²، تحتوي على 28 قاعة دراسية، المخابر (05)، مخابر إعلام آلي (2)، عدد الأجهزة الإلكترونية 32 جهاز، عدد الطلبة المستفدون من النقل المدرسي 163 تلميذ مع تواجد مكتبة واحدة (1)، مع 20 مؤلفات، عدد الكتب 8200 كتاب، قاعة أرشيف (1)، 13 مكتب إداري، مطعم، 2 ورشتين، قاعة للمراقبة الصحية، قاعة رياضة وملعب للسلة وكرة القدم، وقد تم اختيار الثانوية لأنها تقع في منطقة حضرية وتضم جميع فئات ومستويات المجتمع والتعلم وكذا المتفوقين الذين هم أساس دراستنا.

• **المجال الزمني:** حيث تمت الدراسة الإستطلاعية بداية من تاريخ 10 مارس 2022م، بصفة رسمية والاحتكاك المباشر مع المؤسسة، من خلال إجراء مقابلات مع المدير ومستشار التربية لمعرفة حجم وعدد التلاميذ والتعرف على أي مشكلة قد تطرأ خلال مسار الدراسة، ولقد ساعدت الدراسة الإستطلاعية الباحثة في فهم الدراسية والإلمام بالجوانب الخاصة التي تخدم الموضوع وتساهم في إضفاء الرسمية والحصول على معطيات ومعلومات مطلوبة، وتحديد العينة وهم المتفوقين بشكل مضبوط إنطلاقاً من المعدلات التي توفرها لنا المؤسسة.

بعد ذلك تم إنجاز الإستمارة وفق معايير حددت وضبطت على يد الأستاذة المشرفة وعدلت من ثم وزعت الاستمارة في شكلها الصحيح والنهائي من تاريخ 21 أبريل 2022 إلى غاية 10 ماي 2022 حيث وزعت الاستمارة بمساعدة المراقبة العامة مع شرح الأسئلة وكيفية الإجابة مرفقة بجملة من النصائح لنيل ثقة التلاميذ وطوعية في الإجابة على الأسئلة، من ثم تمت عملية استرجاع الاستمارات والإجابات، مع تمنياتي لهم دوام التفوق والنجاح.

• **المجال البشري:** أجريت هذه الدراسة على عينة من المبحوثين في ثانوية لوني مسعود بولاية البويرة بلدية الهاشمية، وقد بلغ عدد مفردات العينة إلى 237 تلميذ على مستوى المؤسسة التربوية، المستوى الثالث ثانوي حيث بلغ عدد المتفوقين 59 تلميذ متفوق.

(ب) أدوات جمع البيانات:

• **الإستبيان:** تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، وهي إحدى وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو اتجاهاتهم، هذا ما يسمح بمعالجة كمية، بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات، وإنّ الاستمارة هي الوسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة أسئلة بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجمعة من الأفراد انطلاقاً من الأجوبة الناتجة عنها⁽¹⁾.

• **الملاحظة:** وهي أهم الوسائل التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات وذلك من خلال ملاحظة الظاهرة وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات، وهذا فهي وسيلة هامة تساهم في البحوث الوصفية إسهاماً كبيراً⁽²⁾.

وقد طبقت خلال دراستي على الملاحظة مع المشاركة للتلاميذ المتفوقين في محيطهم، إذ لاحظت أسلوبهم في تسيير الحصة مع مساهمتهم الكبيرة في زيادة التفاعل داخل القسم وطريقة تعاملهم وكلامهم تدل على الرقي والثقافة الواسعة لديهم، وطريقة لباسهم غالباً ما تدل على الحالة المادية مع شهادة الطاقم الإداري والأساتذة.

• **الوثائق والسجلات:** تعتبر من المصادر المساعدة التي يحتاجها أي باحث لجمع البيانات سواء عن مجتمع الدراسة أو عن العينة، ومعرفة معلومات عامة حول الدراسة، حيث قد استفدت من الوثائق حول المؤسسة مع الإلمام بشتى خصوصياتها وكذا التلاميذ المتفوقين في المؤسسة.

¹: موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص204.

²: فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفافة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2001، ص44.

• **مجتمع الدراسة:** إن مجتمع الدراسة يكون مجتمعاً إسبانياً يشمل مختلف العوامل ملموسة بشرية كالتلاميذ، العمال، الطلبة، الأسر... إلخ، ولكن هو أيضاً مجتمع إحصائي قد يشمل أرقام وأعداد ومؤشرات حسابية، ويتمثل مجتمع دراستنا الحالية في التلاميذ المتفوقين الذين يدرسون بالثانوية.

3. العينة وكيفية اختيارها:

بعدما وضحنا الظاهرة البحثية بأبعادها ووضعت الفروض المفسرة له، تقوم الباحثة بجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالظاهرة التي تم استخراجها من مجتمع الدراسة (الثانوية).

• **العينة:** عند تحديد إطار مجتمع الدراسة نقوم باختيار عينة ممثلة تتسم بخصائص مجتمع الدراسة، واستخدم في هذه الدراسة طريقة المعاينة غير الاحتمالية، حيث اعتمدت الباحثة على العينة العرضية، فاللجوء إلى هذا النوع من المعاينة عندما لا يتاح للباحث إحصاء مجتمع بحث منذ البداية ولا يمكنه اختيار العناصر بطريقة عشوائية، فالمعاينة العرضية حسب "موريس أنجرس"، هي سحب عينة من مجتمع بحث حسب ما يليق بالباحث "لا يجد صعوبة في عملية اختيار العينة" غير أن الباحث لا يعرف الأشخاص المعنيين في العينة⁽¹⁾.

• **خصائص العينة:** من خلال ما تم عرضه في المبحث الأول نستخلص ما يلي:

1. أن أعمار عينة البحث تتراوح ما بين 16_19 سنة.
2. نجد نسبة الإناث تفوق عدد الذكور في العينة البحثية.
3. نجد أغلبية أفراد العينة يسكنون في عمارات بحكم طبيعة المنطقة الموجودة بها الثانوية.
4. نجد أغلبية والدي العينة متعلمين حيث لا يوجد أمي بينهم وأغلبهم ذو مستوى تعليمي متوسط، ثانوي، جامعي.
5. أن مهن والدي العينة تتماشى والمستوى التعليمي لهم.

¹ : بلال بوترة، المعاينة في البحث الاجتماعي، محاضرات في منهجية البحث لطلبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، 2016/2017، ص 60.

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

تمهيد:

بعد التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة وكيفية استخدام أدوات جمع البيانات وتطبيقها على أفراد العينة المدروسة، سأطرق في هذا الفصل إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية بعد عملية تفريغ بيانات الاستمارة مع محاولة تحليل وتفسير هذه النتائج في ضوء الفرضيات ثم مناقشة النتائج.

1. تفريغ وتحليل البيانات الشخصية (الأولية العامة):

يتم التعرف على مجتمع الدراسة وتحديد العينة البحثية وسيتم عرض العينة المدروسة التي تمثلت في إجابات أفراد العينة وعرض النتائج المتعلقة بها من خلال الجداول على النحو التالي:

الجدول رقم (01) يمثل العينة الدراسية حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	93	39,24%
إناث	144	60,75%
المجموع	237	100%

وما يلاحظ خلال هذه المعطيات في الجدول رقم (01) أن أكبر نسبة فيه من فئة الإناث التي تقدر بـ 60,75%، أمّا الذكور فبقدر 39,24%، حيث يعود هذا إلى طبيعة المؤسسة التي تحتوي على عدد كبير من الإناث بدل الذكور، هذا يشير أن الإناث أكثر فئة تطمح لطلب على غرار ما أفادونا به إدارة المؤسسة من معلومات وقد كشفت دراسة عالمية بكل من دول السعودية والأردن للدكتور "دانيال فوير أستاذ" بجامعة برونسويك الكندية أن الإناث يتفوقن على الذكور من سن الحضانة حتى الجامعة لانضباط الإناث أكثر من الذكور⁽¹⁾.

¹ :ARABIC_ARABIAN BUSINESS.COM BUSINESS/EDUCATION/2014/Septembre

الجدول رقم (02) يمثل العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
16	10	%04,21
17	180	%75,94
18	34	%14,34
19	13	%5,48
المجموع	237	%100

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم (02) يتجلى أن فئة التلاميذ من عمر (16 سنة) تقدر بـ %04,21 كونهم تلاميذ قد التحقوا بالمدرسة بعمر أكر (05 سنوات)، وفئة (17 سنة) قدرت بـ %75,94 كأعلى نسبة نظرا لعدد التلاميذ الذين يعتبرون في عمرهم العادي المنطقي لسنة الثالثة ثانوي، أما فئة (18 سنة) فبقيمة %14,34 وفئة (19 سنة) بـ %5,48 فيعتبرون فئة من التلاميذ الذين أعادوا السنة سابقا في مراحل دراستهم أو من فئة معيدي السنة الثالثة ثانوي (بكالوريا) حيث أن الطالب تعطى له فرصتين لإعادة البكالوريا حسب ما أفادت به المؤسسة المستقبلة.

الجدول رقم (03) يمثل عدد التلاميذ من حيث التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علوم تجريبية	ذكور	12
	إناث	60
تقني رياضي	ذكور	21
	إناث	11
آداب وفلسفة	ذكور	16
	إناث	28
لغات أجنبية	ذكور	4
	إناث	20
رياضيات	ذكور	3

1,26%	3	إناث	تسيير واقتصاد
15,61%	37	ذكور	
9,28%	22	إناث	
100%	237	/	المجموع

نبيّن من خلال الجدول جملة من التخصصات المتواجدة على مستوى المؤسسة لتلاميذ المستوى الثالث ثانوي يبرز ميول واختيار التلاميذ لتخصصاتهم، وأنّ أكثر تخصص يميل إليه التلاميذ وبالتحديد الإناث هو العلوم التجريبية التي قدرت بـ 25,31% على غرار باقي التخصصات.

الجدول رقم (04) يمثل عدد التلاميذ المتفوقين:

النسبة المئوية	التكرار	التلاميذ المتفوقين
28,81%	17	ذكور
71,19%	42	إناث
100%	59	المجموع

من خلال الجدول أن عدد التلاميذ الإناث يفوق عدد التلاميذ المتفوقين الذكور وذلك نظرا للنتائج المتحصل عليها هذه السنة.

الجدول رقم (05) يوضح المستوى التعليمي لوالدي أفراد العينة:

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
%00	/	أُمّي	الأب
%00	/	إبتدائي	
%50,63	120	متوسط	
%28,27	67	ثانوي	
%21,09	50	جامعي	
%100	237	المجموع	
%00	0	أُمّي	

إبتدائي	05	2,10%
متوسط	20	8,43%
ثانوي	150	63,29%
جامعي	62	26,16%
المجموع	237	100%

تساعد بيانات الجدول أعلاه على معرفة نوعية التربية الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للتلاميذ ومن خلال ذلك تبين أنه لا يوجد من أفراد العينة من آبائهم أو أمهاتهم أميين ونجد نسبة 2,10% من الأمهات ذوي المستوى الإبتدائي في حين لا يوجد من الآباء المستوى الإبتدائي، كما سجلت نسبة 50,63% للآباء و 8,43% من الأمهات أصحاب المستوى المتوسط ومن الثانوي ما يقدر بـ 63,29% للأمهات كأعلى نسبة من الآباء بـ 28,27% مع قيمة تقدر بـ 26,16% للأمهات و 21,09% بالنسبة للمستوى الجامعي للآباء وهذا يشير أن أغلب الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية مرتفعة، تأتي هذه النتائج موافقة لما توقعناه، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء خاصة الأم التي تعتبر مسؤولة عن تربية وتلقين الأبناء ومتابعتهم ومساعدتهم على فهم الدروس وحل مشكلاتهم الدراسية، لذا فالمستوى التعليمي للوالدين له أثر بالغ على تنشئة الأبناء تنشئة سوية تربوية وأخلاقية.

الجدول رقم (06) يوضح مهنة والدي أفراد العينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ	30	12,65%
موظف عمومي	140	59,07%
عامل حر	40	16,87%
قطاع عسكري	27	11,39%
المجموع	237	100%
ماكثة	110	46,41%
أستاذة	38	16,03%
موظفة	89	37,55%
المجموع	237	100%

تساعد نتائج الجدول أعلاه على معرفة نوعية العمل الذي يمارسه الوالدين حيث أنّ نوعية العمل تدل على المستوى التعليمي للوالدين وعلى المستوى الإقتصادي للأسرة وإن كان له أثر على التفوق الدراسي حيث نجد أنه يوجد 11,39% من الآباء في القطاع العسكري و16,87% يعملون أعمال حرة و59,07% من الآباء يعملون موظفون عموميين من جهة أخرى 12,65% من الآباء أساتذة، وما يقابلها من الأمهات 16,03% أستاذة و37,55% منهن موظفات ونسبة 46,41% ماكثات بالبيت وتعتبر نصف العينة تقريبا، وإن المكانة المهنية للوالدين من مؤشرات العامل الإقتصادي للأسرة، كما تساهم في نوعية الدخل الذي يساهم في توفير حاجيات ومتطلبات الأبناء المتمدرسين ووظيفة الوالدين العاملين ينتج عنه إستقرار مادي ونفسي للأسرة وخاصة الأبناء، أما العاملين في سلك التعليم أو الدولة فإن هذه الفئة من الأسر تتمتع بامتيازات اجتماعية ومهنية وحسن الوضعية الاقتصادية ما يساعد على القدرة الشرائية.

(أ) تفريغ وتحليل البيانات (أساليب المعاملة الوالدية):

جدول رقم (07) يمثل تقديم الوالدان الهدايا لأفراد العينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	59	24,89%
لا	120	50,63%
أحيانا	58	24,47%
المجموع	237	100%

تبين النتائج الواردة في الجدول رقم (07) أن نسبة 24,89% أكدت على حصولها على هدايا مما يمثل كامل فئة المتفوقين الذين ينالون جزاءا على تفوقهم الدراسي، أما نسبة 50,63% لا يقدمون أي ثناء لأبنائهم ونسبة 24,47% من يحصلون على هدايا من وقت لآخر وهذا يوضح أن الوالدان يستخدمان أسلوب الثواب والجزاء في تربية وتنشئة أبنائهم.

جدول رقم (08) يمثل مدى وعد الأولياء لأفراد العينة بالرحلات وقضاء العطل:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	180	%75,94
لا	10	%4,21
أحيانا	47	%19,83
المجموع	237	%100

يوضح الجدول أعلاه أنّ نسبة %75,94 من المتفوقين يؤكدون على أن والديهم يعدونهم بقضاء رحلات وعطل عند تفوقهم دراسيا، أما بنسبة %19,83 من يأخذونهم أحيانا والنسبة الباقية أي %4,21 من لا يعدون أبنائهم بالرحلات مع غياب حس الاهتمام والمتابعة، ومما نتأكد أن غالبية الأولياء يتخذون العطل والرحلات كأسلوب لتشجيع أبنائهم على التفوق وكذا الثناء على مجهوداتهم المبذولة خلال المسار الدراسي وزيادة دافعتهم على الإنجاز والمستوى الجيد.

جدول رقم (09) يمثل مدى منح الوالدين النقود لفئة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	170	%71,72
لا	12	%5,06
أحيانا	55	%23,20
المجموع	237	%100

تكشف نتائج الجدول أعلاه أنّ %71,72 صرحوا بأن الأسرة تمنحهم نقودا لشراء كل حاجياتهم، وهذا ما يساعدهم على عدم شعور الأبناء بالتقصير في الجانب المادي من طرف والديهم على أساس أن أي أسرة تسعى لتوفير متطلبات أبنائها أما نسبة %23,20 من يمنحهم أوليائهم أحيانا النقود، أما نسبة %5,06 ونسبة ضئيلة من لا يمنحهم أوليائهم أي نقود قد يعود ذلك للحالة المادية وغلاء المعيشة

للأسر ما قد يسبب ضعفا في المسار الدراسي ويؤثر على تفوقهم أو قد يكون كدفعة للتحفيز من أجل البحث عن حياة أرقى.

جدول رقم (10) يوضح مدى إخبار الوالدين عن تفوق ابنهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	179	75,52%
لا	20	8,43%
أحيانا	38	16,03%
المجموع	237	100%

يبين الجدول أعلاه أن غالبية التلاميذ وبنسبة 75,52% يؤكدون أن أوليائهم يخبرون الآخرين عن تفوقهم بفخر واعتزاز بانجازات أبنائهم الدراسية، أما بنسبة 16,03% منهم في بعض الأحيان فقط، وبنسبة 8,43% من لا يتحدث أوليائهم عن تفوقهم أمام الآخرين ليحفزهم على العمل الأكثر الدائم والمستمر، لرفع مستواهم الدراسي وتوقعات الآخرين حول نجاحهم.

جدول رقم (11) يوضح مدى تنزه أفراد العينة نهاية كل أسبوع:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	21,09%
لا	27	11,39%
أحيانا	160	67,51%
المجموع	237	100%

كما يتضح في بيانات الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة هي 67,51% من فئة البحث من يأخذهم أوليائهم للتنزه ولكن ليس بصفة مستمرة إنما على أساس الوقت أو تحصيلهم الدراسي، بينما بنسبة 21,09% يؤكدون على التنزه كل أسبوع بصفة دائمة وهذا راجع لمهنة الوالدين ووقت الفراغ وكذا

الحالة المادية الجيدة، بينما بنسبة 11,39% ممن لا يأخذهم أوليائهم للتنزه مع تعليق أن أوليائهم لا يتيحون لهم فرصة الراحة والتنزه كأسرة مجتمعة معا نظرا لغياب النقاش أو الحوار العائلي.

جدول رقم (12) يوضح مدى تعرض أفراد العينة للضرب:

الاحتمالات	التكرار	المجموع
نعم	لا يوجد إجابة	/
لا	180	75,94%
أحيانا	لا يوجد إجابة	/
المجموع	237	100%

يبين الجدول أعلاه أنّ نسبة 75,94% من فئة الباحثين لا يتعرضون للضرب من طرف أوليائهم، أي أنهم لا يستخدمون أسلوب العقاب البدني معهم، على أساس أنهم كبار مسؤولين أمام واجبهم الدراسي في حين لم يتم الإجابة بـ"نعم"، أو "أحيانا" حيث كانت الإجابة معدومة مما يدل على عدم راحة العينة على الإجابة على مثل هذا السؤال، الذي قد يمس بخصوصيتهم وصورتهم أمام الباحث.

جدول رقم (13) يوضح مدى منع الآباء لأفراد العينة من الخروج من المنزل:

الاحتمالات	التكرار	المجموع
نعم	30	12,65%
لا	107	45,14%
أحيانا	100	42,19%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أنّ نسبة 42,19% من لا يمنعهم أوليائهم من الخروج من المنزل إلا في أوقات معينة، ونسبة 45,14% من لا يمنعهم أوليائهم من الخروج لتكون حرية شخصية كونهم كبار وواعين، ونجد نسبة 12,65% هو الذين يمنعهم والديهم من الخروج وهي نسبة قليلة وهذا قد يكون خوفا عليهم من الشارع ومن الآفات الاجتماعية والمسارات المنحرفة التي تحدث في المجتمع.

جدول رقم (14) يوضح مدى منع الآباء للأبناء لمشاهدة التلفزيون:

الاحتمالات	التكرار	المجموع
نعم	10	4,21%
لا	140	59,07%
أحيانا	87	36,70%
المجموع	237	100%

تؤكد أفراد عينة البحث في الجدول أن نسبة 59,07% منهم لا يمنعهم والديهم من مشاهدة التلفزيون ونجد 36,70% من يمنعهم أوليائهم في أوقات محددة كونه مثير سلبي، ومضيق للوقت خلال الامتحانات بصفة خاصة ويلهيهم عن أداء واجباتهم ونسبة 4,21% من يمنعهم أوليائهم مشاهدة التلفاز وتحت سبب الامتحانات كذلك.

جدول رقم (15) يمثل مدى توبيخ الآباء لأبنائهم خلال تدني مستواهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	150	63,29%
لا	37	15,61%
أحيانا	50	21,09%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه يؤكدون أن غالبية التلاميذ الذين تبلغ نسبتهم 63,29% أن أوليائهم يوبخونهم عند تدني تحصيلهم الدراسي ونسبته 21,09% لا يتعرضون للتوبيخ دائما، ونسبة 15,61% وهي نسبة صغيرة من ينفون تعرضهم للتوبيخ، مما يدل على أن نسبة عالية من فئة تتعرض للتوبيخ والآباء يستخدمون أسلوب العقاب اللفظي (التوبيخ) لحث أبنائهم على رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، حيث أنه يحس بالذنب والأخطاء في حق واجبه نحو دراسته ويعد بعدم إعادة ذلك السلوك.

جدول رقم (16) مدى تعرض أفراد العينة للشتم من طرف والديهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	6,32%
لا	150	63,29%
أحيانا	72	30,37%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 63,29% أن أولياؤهم لا يشتمونهم أو ينعنونهم بصفات سيئة سواء لوحدهم أو أمام الآخرين أما بنسبة 30,37% من يتعرضون للشتم وذلك ناتجا لسلوكات وأفعال قد لا يسامح عليها الآباء أما بنسبة 6,32% فإجاباتهم نعم تؤكد على تعرضهم للشتم والإهانة لكن نسبة قليلة ومما تتأكد أن غالبية الأولياء لا يستخدمون أسلوب الشتم لمعاقبة أبنائهم كونه أسلوب يجرح كبريائهم وشخصيتهم التي تسعى للمثالية أمام العائلة والمجتمع.

ب) تفريغ وتحليل بيانات المستوى الإقتصادي:

الجدول رقم (17) يوضح توفر غرفة خاصة لأفراد عينة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	29,53%
لا	167	70,46%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه مدى إمتلاك العينة البحثية لغرفة خاصة بحيث وجدنا 70,46% من لا يملكون غرفة خاصة بهم وهذا راجع إلى طبيعة السكن وعدد أفراد الأسرة التي قد تكون مكتظة أو يسكنون في عمارة وبحكم طبيعة السكن لا يستطيع كل فرد إمتلاك غرفة خاصة، أما بنسبة 29,53% من يملكون غرفة خاصة لوحدهم بحكم توفير الظروف المناسبة داخل المنزل تساهم في مساعدة الأبناء على التفوق الدراسي ولا شك أن المستوى الاقتصادي يحدد محتوى السكن ويضمن الراحة للتلاميذ في الدراسة دون ضغط.

جدول رقم (18) يوضح توفر مدى منح الوالدين المصروف اليومي لأفراد عينة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	114	48,10%
لا	33	13,92%
أحياناً	90	37,97%
المجموع	237	100%

يؤكد أفراد عينة البحث في الجدول أعلاه أنّ نسبة 37,97% من يمنحهم أوليائهم المصروف وبنسبة 13,92% من لا يمنحونهم مصروف وقد ينحدرون من أسر ضعيفة الدخل، بينما نسبة 48,10% من يؤكدون على منحهم مصروفهم اليومي وبشكل دائم وذلك بغية توفير احتياجاتهم، إذ نلاحظ أن التلاميذ المتفوقون ينحدرون من أسر غنية أو ميسورة الحال وهذا لتوفر كل الحاجات والمتطلبات، في حين نجد نسب قليلة الذين دخل أسرهم ضعيف لكن تحصيلهم جيد وهذه قاعدة ليست عامة لأن هناك حالات خاصة.

جدول رقم (19) يوضح توفر هاتف نقال لدى أفراد العينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	225	94,93%
لا	12	5,06%
المجموع	237	100%

يبين الجدول أعلاه أنّ نسبة 94,39% من أفراد عينة البحث لديهم هاتف نقال وهي نسبة عالية وقد يكون راجع إلى المستوى الإقتصادي الجيد أو كون العينة ممن يتطلعون لامتلاك وسائل وحاجيات تسهل حياتهم الدراسية ونجد نسبة 5,06% ممن لا يمتلكون الهاتف إما لأسباب مادية أو كون الهاتف وسيلة ذات حدين كمل لها إيجابيات فلها سلبيات، وقد تكون أداة إلهاء للكثيرين وتعيق مسارهم الدراسي.

جدول (20) يوضح وسيلة تنقل أفراد العينة للمؤسسة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نقل خاص	15	6,32%
نقل عام	22	9,28%
مشي على الأقدام	200	84,38%
المجموع	237	100%

أكدت البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 84,38% من التلاميذ ينتقلون من إقامتهم للمؤسسة مشياً على الأقدام وهذا راجع إلى أن أغلب الأفراد مقر سكنهم قرب المؤسسة، حيث تقع في مدينة ويسهل الوصول إليها، أما بنسبة 9,28% من ينتقلون عبر النقل العام، حيث توفر البلدية نقل عام يهتم بإيصال التلاميذ لمدارسهم نظراً لبعدهم عن المؤسسة كـ أولاد السعدي، القرية الفلاحية، كقرى بعيدة عن المدينة وبنسبة 6,32% نقل خاص أي سيارات آبائهم بكل راحة واهتمام.

جول رقم (21) يوضح مدى تناول الوجبة الغذائية بانتظام لأفراد العينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	29,53%
لا	35	14,76%
أحياناً	132	55,69%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 55,69% ممن لا يتناولون وجبتهم الغذائية بانتظام بصفة دائمة، كما نجد 29,53% ممن يهتمون من تناول الوجبات دائماً، أما الباقي نسبة 14,76% ممن لا يهتمون بوجباتهم وهذا راجع لعدم اهتمام التلاميذ وأسرته بصحته الجسمية والجسدية والعقلية فالتغذية السليمة عامل مهم لتمتع الأبناء بالصحة والحيوية من أجل التفوق فهو يؤثر في عمليات التحصيل الدراسي ويساهم في تنشيط عقول التلاميذ ورفع مستوى التركيز بالفيتامينات والبروتين... الخ، لذا من الأحسن أن يهتم وأن توفر الأسرة الغذاء الصحي لأبنائها.

جدول رقم (22) يبين مدى التحصل على وجبة غذائية متكاملة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	170	%71,72
لا	06	%2,53
أحيانا	61	%25,73
المجموع	237	%100

في الجدول أعلاه نسبة %71,72 ممن يتناولون وجبة غذائية متكاملة ونسبة %25,73 ممن هم أحيانا فقط يتناولون وجبات غذائية متكاملة ونسبة %2,53 لا يتناولون وجبات متكاملة لغلاء المعيشة والمستوى المعيشي الضئيل مما قد يتسبب في ضعف الرعاية الصحية للأبناء، لكن نسبة عالية من الآباء لهم وعي وثقافة صحية بإدراكهم لمدى أهمية صحة الأبناء المتمدرسين وعلاقته بالتفوق والتحصيل الجيد.

جدول (23) توفر جهاز الكمبيوتر مع شبكة الإنترنت لعينة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جهاز كمبيوتر	190	%80,16
شبكة الإنترنت	47	%19,83
نعم	200	%84,38
لا	37	%15,61
المجموع	237	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة %84,38 من الأسر التي توفر لأبنائها المتمدرسين شبكة الإنترنت وجهاز كمبيوتر بنسبة %80,16، ونسبة %19,83 لا يتوفر لديهم جهاز كمبيوتر في المقابل %15,61 من لا تتوفر لديهم شبكة الانترنت، ومنه نلاحظ أن أغلبية الأسر تسعى لتوفير هذه الوسيلة لتساعد أبنائهما على النجاح والتفوق حيث تعتبر الانترنت باب لآفاق جديدة في العلم والتعليم وجعل الحياة أكثر سهولة وتوفير الجهد والوقت - تساهم في ممارسة أنشطة تعليمية عالية المستوى تفيد التلميذ في دراسته.

جدول (24) يبين تلقي الدروس الخصوصية لأفراد عينة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	170	%71,78
لا	67	%28,27
المجموع	237	%100

2. من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة %71,78 من عينتنا تتلقى دروسا خصوصية ونسبة %28,27 لا يتلقون دروسا خصوصية وقد يكون راجعا لتفوقهم الدراسي والمستوى التعليمي لوالديهم حيث يساعدونهم في دروسهم، لكن في بعض الأحيان تميل الأسر إلى تلقي أبنائها دروس خصوصية لما لها فائدة وتعود عليه بالفوائد من تحسين المستوى وتزيد من نسبة النجاح والتفوق.

جدول رقم (25) يبين مدى توفر منزل أفراد العينة على هذه الوسائل:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تلفاز	نعم	%100
	لا	%0
ثلاجة	نعم	%100
	لا	%0
مكيف هواء	نعم	%84,38
	لا	%15,61
آلة غسيل	نعم	%97,04
	لا	%2,95
هاتف ثابت	نعم	%11,39
	لا	%88,60
المجموع	237	%100

يوضح الجدول أعلاه أن كل منزل من منازل أفراد العينة البحثية تتوفر لهم جميع هذه الوسائل وهذا راجع للمستوى الاقتصادي، ما عدا جهاز الهاتف الثابت بنسبة %88,60 من ليس لديهم

و11,39% ممن لديهم وهذا راجع لوجود الهاتف النقال والتفتح على عالم التكنولوجيا والاختراع حيث يقتضي وقتنا الحالي على توفر كل بيت على وسائل تسهيل الحياة اليومية له وتزويد من توفر الراحة والأمن العائلي والانسجام داخل الأسرة.

(ج) تفريغ وتحليل بيانات المستوى الثقافي

جدول رقم (26) يوضح مدى قراءة والدي أفراد العينة للكتب في المنزل:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	8,43%
لا	210	88,60%
أحيانا	7	2,95%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 8,43% يقرأ والديهم ويطالعون كتابا في المنزل في أوقات فراغهم ونسبة 2,95% ممن أحيانا يقرؤون الكتب، وهذا راجع لطبيعة عملهم أما بنسبة 88,60% ممن لا يقرؤون الكتب راجع لعدم الرغبة في القراءة رغم أنه من المهم وجود مكتبة منزلية تحوي كتب تعليمية وتنشيطية فالأهم أن يكون الوالدان مهتمان بكل الجوانب الفكرية والعلمية السائدة في المجتمع كونهما قدوة يقتدي بهما أبناؤهم في عملية تعلمهم ونجاحهم.

جدول رقم (27) يوضح مدى تناقش الوالدين مع ابنهم عند مساعدتهم في حل واجباتهم:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	11,39%
لا	180	75,94%
أحيانا	30	12,65%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه أنه توجد نسبة 11,39% من أفراد العينة الذين يتناقش معهم والديهم عند مساعدتهم في حل واجباتهم وهذا يساعد التلميذ على الفهم خاصة إذا كان الوالدين ملمين بالمواد

التدريسية، أما نسبة 12,65% ممن لا يناقشون أبنائهم دائما إنما في بعض المرات وبنسبة للذين لا يناقشون أبنائهم أبدا في واجباتهم وهذا يعود سلبا على التلميذ حيث أن مشاركة الآباء لأبنائهم في المعارف والأنشطة التعليمية ومناقشتها سيزودهم بخبرات كما أن المناقشة تنمي قدراتهم الذهنية وتكسبهم ثقافات جديدة وعدم ذلك راجع لانشغال الأهل بأمور أخرى قد ينعكس على التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول (28) يوضح مدى اصطحاب الوالدين لأفراد العينة لمعارض الكتب:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	140	59,07%
لا	27	11,39%
أحيانا	70	29,53%
المجموع	237	100%

نلاحظ في الجدول أعلاه أن هناك نسبة 59,07% من الذين يصطحبون أبنائهم لمعارض الكتب وهذا كمبدأ لزرع الثقة والقيم المعرفية لدى الأبناء وبنسبة 29,53% من يصطحبون أبناءهم لكن ليس بصفة دائمة أما نسبة 11,39% من لا يهتمون بالمعارض لذا لا يصطحبون أبناءهم لمعارض الكتب ومنه فقد تبين أن أغلبية الآباء مهتمين بمعارض الكتب حيث أنه نشاط يعيد للأبناء قدرتهم على التفكير الايجابي وتشجيع على طلب المعرفة والتثقف وتعزيز مبدأ العلم والتعلم الذاتي كما أنها أفاق يسير فيه الأبوين مع أبنائهم لتحسين المزاج ونفسية الفرد والترفيه كنوع من أنواع الرحلات.

جدول رقم (29) يوضح البرامج المفضلة للوالدين لمشاهدتها فالتلفاز:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	150	63,29%
لا	30	12,65%
أحيانا	57	24,05%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه البرامج المفضلة للوالدين لمشاهدتها على التلفزيون فنجد نسبة 63,29% الذين يحبون مشاهدة التلفاز بالأخص الأخبار وتتبع كل ما يطرأ على المجتمع من جديد ونسبة 24,05% من الأولياء الذين يشاهدون التلفاز أحيانا نظرا لعدم توفر الوقت وكذا عدم الاهتمام به ونسبة 12,65% لا يشاهدون التلفاز وبرامجه، كون الهاتف النقال حل محله بآتم صفة حيث أنه أول وسيلة تنقل الأخبار والأحداث والبرامج الثقافية المختلفة.

جدول رقم (30) يوضح زيارة الوالدين لثانوية أفراد عينة البحث:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	120	50,63%
لا	12	5,06%
أحيانا	105	44,30%
المجموع	237	100%

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 50,63% من الأسر تهتم بالذهاب لثانوية أبنائهم من أجل متابعتهم دراسيا، أما نسبة 44,30% ممن لا يذهبون دائما لكن الاهتمام موجود، ونسبة 5,06% ونسبة قليلة ممن لا يذهبون وإن متابعة الأسر لأبنائها عالية، حيث يتعرف الآباء على أداء أبنائهم دراسيا وسلوكيا في المدرسة، والتعاون مع المؤسسة لتحسين مستوى أبنائهم ولقد أصبحت مشاركة الأسر للمدرسة وزيارتها وتعاونها أساس بناء الفرد وأدائه الجيد حيث يبيث به الثقة والتشجيع واهتمام أسرته به عامل أساسي لتفوقه.

جدول رقم 31:

المجموع		أحيانا		لا		نعم		تقديم الهدايا للأبناء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مدة تناقش الآباء مع الأولاد
61.5	136	29.8	31	24	25	7.7	80	نعم
26	81	20.2	21	2.9	30	2.9	30	لا
12.5	130	2.9	30	6.7	70	2.9	30	أحيانا
100	347	52.9	82	33.7	125	13.5	140	المجموع

الجدول رقم (31) يبين تأثير الهدايا كأسلوب معاملة للوالدين نحو تحقيق تفوق الأبناء :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) : أنه قد تم تسهيل 61.5 من فئة التلاميذ الذين يتلقون هدايا من طرف آباءهم بنسبة عالية (إجابة بنعم) و تليها 26 من فئة التلاميذ الذين نفوا على حصولهم على هدايا (إجابة بلا) و بنسبة 12.5 الذين يتلقون هدايا (الإجابة بأحيانا) .

إن الدلالة السوسيولوجية التي يحملها هذا الجدول توحى إلى أن جل أسر المبحوثين تؤكد أنها توظف أسلوب الثواب كمكافأة أبنائهم على تفوقهم و تحصيلهم الدراسي , مما يؤكد وجود جو أسري مشحون بالحوار و التفاهم الذي يزيد التماسك و الاستقرار الأسري .

جدول رقم 32:

المجموع		أحيانا		لا		نعم		زيارة الآباء لثانوية الأبناء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مدى حل الواجبات مع الأبناء
24.9	83	9.8	22	13.8	31	1.3	30	نعم
23.6	89	7.1	16	14.7	33	1.8	40	لا
51.5	183	23.6	53	25.4	70	2.6	60	أحيانا
100	355	40.5	91	52.9	134	5.7	130	المجموع

الجدول رقم (32) : يبين درجة اهتمام الآباء و زيارتهم لثانوية أبنائهم لتحقيق التفوق الدراسي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) احتلت فيها المرتبة الولي بنسبة 51.5 من فئة التلاميذ الذين أنهم أحيانا ما يهتم آباءهم بزيارة الثانوية التي يدرسون بها و بنسبة 24.9 من فئة الذين يؤكدون بنعم أن أولياءهم يهتمون بزيارة الثانوية , فيما تمثل نسبة 23.6 ممن ينفون الزيارات و الاهتمام حتى من طرف آباءهم .

مما يتوضح لنا أن غياب اهتمام الآباء و زيارتهم لثانوية أبنائهم الذي هو أساس اندفاع و زيادة إرادة الأبناء نحو التفوق قد يخلق نوعا من الاضطرابات التي تمس ثقة و قدرات التنمية التي تشعره بعدم الأهمية و فرد غير فعال لإمكانه له داخل الوسط الأسري و تفقد التوازن بين الفرد و ما يريد تحقيقه من تفوق دراسي .

جدول رقم 33:

المجموع		أحيانا		لا		نعم		مدى قراءة الآباء للكتب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	اصطحاب الآباء لأبنائهم لمعارض الكتاب
56.4	125	8.5	80	33	31	14.9	14	نعم
31.9	180	8.5	80	16	30	7.4	70	لا
11.7	110	2.1	20	5.3	50	4.3	40	أحيانا
100	415	19.1	480	54.3	111	26.6	124	المجموع

الجدول رقم (33) : يوضح دور المستوى الثقافي التعليمي للآباء في التوفيق الدراسي للأبناء

نلاحظ في الجدول أعلاه (33) أن الاتجاه العام عند الإجابة (نعم) بنسبة 56.4 من الأسر تعمل على تثقيف أبنائهم و اصطحابهم لمعارض الكتب و قراءة الكتب , مما يعني المستوى الثقافي للوالدين , و نسبة 31.9 ممن ينفون قراءة الكتب سواء هم أو أبائهم و نسبة 11.7 باجابة (أحيانا) .

و منه نتوصل أن العامل الثقافي للأسر واضح جدا حيث يلعب دورا أساسيا في تفوق التلميذ كون الوالدين بدراية واسعة بمعاملة و توجيد الأبناء و الرعاية العلمية و النفسية للأبناء و ذلك راجع للمستوى التعليمي للآباء في تحقيق التفوق الدراسي للأبناء .

جدول رقم 34:

المجموع		أحيانا		لا		نعم		تعرض العينة لشتم الآباء منح المصروف اليومي للأبناء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
31	98	10	49	15	37	6	12	نعم
29.5	140	5	40	10	30	14.5	70	لا
39.5	115	15	55	20	50	4.5	10	أحيانا
100	353	30	144	45	111	25	92	المجموع

نلاحظ في الجدول أعلاه (34) بنسبة عالية تقدر بـ 39.5 من فئة التلاميذ الذين أحيانا يتلقون مصروفا يوميا لكن مع توفر الحاجات التعليمية و بنسبة 31 ممن يحصلون على المصروف مع تلبية الحاجات و الجو الملائم للدراسة , و بنسبة 29.5 ممن لا يحصلون على مصروف يومي أغلبهم من عائلة ميسورة الحال .

في ضوء هذه الأرقام يعد العامل الاقتصادي هام جدا , في تصنيف الأسر الغنية التي تستطيع تلبية حاجيات أبنائها و الأسر متدنية المستوى المعيشي فقد تواجه صعوبة في ذلك , لذا فحالة المستوى الاقتصادي الجيد يساهم في تحفيز التفوق الدراسي للأبناء مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية للأبناء , فهناك حالات خاصة رغم حالاتهم الاقتصادية المنخفضة الا أنهم يحققون تفوقا عاليا بدوافع شخصية .

3. عرض نتائج الدراسة

(أ) أساليب المعاملة الوالدية:

وجدنا آباء الفئة المتفوقة دائماً تمارس أسلوب الثواب في المعاملة وذلك نظراً لعملهم الدؤوب حسب النسب التي توصلنا لها:

- بنسبة 24,89% من أفراد العينة يقدم أوليائهم لهم الهدايا وبنسبة 24,47% أحياناً فقط.
- بنسبة 75,94% ممن يعدهم آبائهم ويوفون بوعدهم ورحلات ونسبة 19,83% أحياناً فقط.
- بنسبة 71,72% يقدم لهم أوليائهم نقوداً لشراء احتياجاتهم دائماً.
- بنسبة 21,09% ممن يأخذهم آبائهم للتنزه كل أسبوع للراحة والاستجمام.
- بنسبة 75,52% يحب والديهم إخبار الآخرين عن نجاح أبنائهم.

أما عن ممارسة العقاب من طرف الوالدين مع الأبناء وجدنا:

- أن نسبة ضرب الآباء لأبنائهم منعدمة نظراً لغياب الإجابات عن السؤال وبنسبة 75,94% ممن نفوا تلقيهم الضرب على أساس أنهم كبار يتم عقابهم بالكلام واللفظ فقط.
- بنسبة 12,65% يمنعون أبنائهم من الخروج وذلك في أوقات متأخرة فقط و45,14% لا يمنعونهم والباقي أحياناً بنسبة 42,19%.
- بنسبة ضئيلة تتمثل في 4,21% تمنع أبنائهم من مشاهدة التلفاز كأسلوب لعقابهم.
- بنسبة 63,29% يستخدمون أسلوب العقاب اللفظي مع أبنائهم حيث يوبخونهم عند تدني مستواهم أو تحصيلهم الضعيف وإدراكه للخطأ وبث الندم في نفوسهم.
- ونسبة 6,32% من يشتمهم آبائهم، نظراً لكونه سلوك قد يبيث الاضطراب والانكسار لشخصية الأبناء وزعزعة ثقتهم بأنفسهم وبنسبة 63,29% لا يشتمونهم و30,37% يشتمونهم.

(ب) المستوى الإقتصادي في الأسرة:

- أن نسبة 29,53% يملكون غرفة خاصة بهم في مسكنهم ونسبة 70,46% لا يملكون.

- نسبة 48,10% يمنحون لهم والديهم مصروفهم اليومي ونسبة 13,92% لا يمنحهم أما أحيانا بنسبة 37,97%.
 - نسبة 94,93% يملكون هواتف نقالة خاصة بهم ونسبة 5,06% لا يملكون.
 - بنسبة 84,38% من يذهبون إلى المدرسة مشيا على الأقدام وذلك لقرب مقر سكنهم ونسبة 6,32% من يأخذهم أبائهم في سياراتهم الخاصة، بينما بنسبة 9,28% ينقل عام.
 - بنسبة 29,53% من يتناولون وجباتهم الغذائية بانتظام كل يوم ونسبة 71,72% يتناولون وجبة غذائية كاملة.
 - توجد نسبة 80,16% من لديهم جهاز كمبيوتر و 84,38% من يتوفر لديهم شبكة إنترنت.
 - وجدنا نسبة 71,78% يتلقون دروسا خصوصية لزيادة تحصيلهم أكثر ونسبة 28,27% لا يتلقون دروس خصوصية.
 - وجدنا أن جميع أفراد عينة البحث تتوفر في منازلهم، تلفزيون، ثلاجة، مكيف هواء، آلة غسيل، أما الهاتف الثابت فوجدنا بنسبة 11,39% من يتوفر لديهم.
- (ج) المستوى الثقافي في الأسرة:
- بنسبة 8,43% من آباء وأمهات التلاميذ المتفوقين يتميزون بقرائتهم ومطالعتهم للكتب.
 - بنسبة 11,39% يتناقشون مع أوليائهم أثناء حل الواجبات المنزلية والباقي ينفونها.
 - بنسبة 59,07% من الأولياء يصطحبون أبناءهم إلى معارض الكتب ونسبة 29,53% لا يصطحبونهم إلا أحيانا.
 - بنسبة 63,29% يشاهد أوليائهم البرامج الإخبارية ونسبة 24,05% أفلام ومسلسلات والبرامج الثقافية.
 - بنسبة 50,63% يزورهم أوليائهم ويتابعونهم في المدرسة و 44,30% أحيانا ما يفعلون.

4. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

(أ) تفسير ومناقشة أساليب المعاملة الوالدية:

من خلال عرض نتائج الدراسة حول أسلوب العقاب والثواب في الأسرة، توصلت أن آباء أفراد العينة البحثية يستخدمون أسلوب الثواب مع أبنائهم كثيرا من ناحية تقديم الهدايا والتشجيع وقضاء العطل والرحلات كنوع من التحفيز والدعم والمساندة على المثابرة في مواصلة التفوق أكثر لأن الإنسان بطبعه يقوم بتكرار السلوك الذي يتبعه ثواب وعدم تكرار السلوك الذي يتبعه عقاب حيث يرى "ثروندايك" في دراسة له أنه توجد نزعة لدى الكائن الحي يقوم بتكرار السلوك الحسن وترك السلوك الذي يعقبه عقاب وهذا ما جاء في نظريته، لأن تشجيع الأسرة للتلميذ معنويا من خلال التحفيز بالكلمات والثناء الايجابي يساعده على تحقيق التفوق الدراسي وضمان مكانة له في المجتمع لتكون لأساليب المعاملة الوالدية الأثر الكبير في نجاح وتفوق الأبناء دراسيا⁽¹⁾.

وكذلك في دراسة 'جيتزلز وجاكسون' (1962) ودراسة 'سبيرنجر' (1962) تبين أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا حريصين على تشكيل سلوك أبنائهم وعلى نجاحهم الدراسي مع تركيزهم على الأخلاق والاجتهاد والثقافة، كما يعاملون أبنائهم باستقلالية وعدم تسلط⁽²⁾.

ب) تفسير ومناقشة المستوى الاقتصادي للأسرة:

في ضوء فرضية المستوى الاقتصادي ودوره في التفوق الدراسي للتلميذ ومن النتائج التي توصلت إليها أن:

- العامل الاقتصادي يلعب دورا كبيرا في تفوق التلميذ دراسيا ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن الأسر الغنية ذات المستوى الاقتصادي الجيد، تستطيع تلبية حاجيات ابنها مثل تخصيص مبلغ مالي يوميا له أو مرتب شهري وتوفير حاجياته الدراسية وهذا يشجعهم أكثر على المثابرة في الدراسة، وتقول

¹ : نبيلة بن الزين، مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، مذكرة لنيل الماجستير في علم النفس المدرسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2005.

² : <http://www.anfaas.com/vb/t39218html>

"عليوات ملحّة" في دراستها أن توفير أغلب المتطلبات الدراسية للأبناء من أدوات ووسائل حديثة لزيادة معلوماتهم وتنمية قدراتهم الفكرية يمكنهم من التركيز على دراستهم بشكل أفضل⁽¹⁾.

- أما عن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة فهو يعرض التلميذ إلى معيقات ومشاكل تسبب له تدني الدراسي حيث هناك علاقة ارتباطية موحية بين مستوى التحصيل العلمي ومستوى الأسرة الاقتصادي، حيث تنعكس التحفيزات المادية التي تقدمها الأسرة للأبناء على زيادة تفوقهم والاستمرارية فيه وكذا فإن المستوى الاقتصادي يقاس بمتغيري الدخل والوظيفة يرتبط بفروق ذات دلالة في التحصيل الأكاديمي للتلاميذ، حيث أن التلاميذ الذين ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي مرتفع يتفوقون على أقرانهم من المستوى الاقتصادي المنخفض في تحصيلهم الأكاديمي.

- وفي دراسة قام بها "كولمان Coleman" أكدت أن عدم تساوي الفرص التعليمية للأبناء في المدرسة يرجع أساسا لاختلاف خلفيتهم الأسرية، حيث أن دخل الأسرة والمجتمع ونوع السكن ذو تأثير مباشر على التحصيل الدراسي لأبنائهم⁽²⁾ لتثبت صحة أن للمستوى الاقتصادي دور وعلاقة في التفوق الدراسي للأبناء.

ج) تفسير ومناقشة المستوى الثقافي للأسرة:

في ضوء فرضية المستوى الثقافي دور وعلاقة بالتفوق الدراسي للتلاميذ:

من خلال عرض النتائج حول دور المستوى الثقافي للأسرة في التفوق الدراسي لأبنائها، توصلت نتائج الدراسة إلى أن:

- العامل الثقافي للأسرة يلعب دورا كبيرا في تفوق التلميذ دراسيا، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن المستوى التعليمي للوالدين المتعلمين يؤثران في التفوق الدراسي، حيث أن الوالد على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الأسرية السوية وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم عليه أن يهتم به ويراعي كل مرحلة من حياته ويهيئ الجو النفسي، الاجتماعي، الأسري، المناسب لحياة ابنه.

¹ : عليوات ملحّة، المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، مذكرة لنيل الماجستير في علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، 2010، ص244.

² : منديات أنفاس، نفس المرجع السابق.

- يساهم المستوى التعليمي للوالدين في مساعدة الأبناء على فهم دروسهم التعليمية وهذا ما وضح خلال الجداول، كون الأسر حالياً تتكون من أب وأم متعلمين يدركون أساليب التنشئة والتوجيه وأبنائهم إنعكاس لمستواهم التعليمي.
- كما أن الأسرة المثقفة توفر مكتبات خاصة في المنزل وهذا يساعد الابن على بناء شخصية مثقفة حسب "راشد حسن" أن للأسرة دور فعال وأساسي في بناء شخصية الطفل ثقافياً، وذلك بتكوين مكتبة يلجأ إليها على القراءة في بداية مشواره نحو العلم، حيث يغذي عقله ويحقق رغباته العلمية.
- وهناك دراسة "عبد الكريم الدباس" 1979 حول أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل التلاميذ، أكد أهمية مستوى الوالدين في تحصيل أبنائهم، التحصيل العلمي هو مبدأ أساسي لأشكال النجاح واهتمام الآباء بتحصيل أبنائهم ومصيرهم ومستقبلهم، كما لا ننتكر للجهود الفردية والاندفاعية والمثابرة والتأثيرات التي يستمدّها الأبناء من الآباء كونهم أطراف هامة في معادلة نجاح أبنائهم⁽¹⁾.

5. نتائج الفرضية العامة للدراسة

اعتماداً على ما تقدم من تحليل ومناقشة لنتائج الفرضيات الجزئية التي أكدت تحققها للنتائج المتحصل عليها في الدراسة والميدانية بنسبة مقبولة على العموم تم التوصل على إجابة السؤال العام الذي مفاده: هل التنشئة الأسرية علاقة بالتفوق الدراسي للتميذ؟

حيث يتوفر ذلك بـ:

(أ) أساليب المعاملة الوالدية تأتي في المقام الأول حيث أنها تعمل على بناء شخصية الأبناء وتأطير دور ووظيفة كل فرد فيها داخل الأسرة، المجتمع والمدرسة من خلال بث فيه روح العلم والتعلم وزيادة دافعيته للإنجاز وقدراته المعرفية التي ستجعله عضواً فعالاً في مجتمعه وإطار من إطارات الأمة مستقبلاً والدور الذي تلعبه الأسرة والوالدين في توفير جو أسري مستقر ومتفهم يلعب دوراً في تكوين الأبناء من جميع النواحي النفسية والتربوية.

¹ : محمد الدباس، زيد عبد الكريم: أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الأردنية، 1979.

ب) الحالة الاقتصادية، من حيث المكانة المهنية للوالدين والدخل الشهري ما يسمح بتوفير الحاجات والمتطلبات المادية وضروريات الأسرة من مسكن، ملابس، وعلاج، ومستلزمات دراسية للأبناء، دون أن ننسى وسائل تكنولوجية وتعليمية مساعدة لهم، فالحالة الاقتصادية الحسنة للأسرة يدفع الأولياء للاهتمام ومتابعة أبنائهم ودعمهم نفسيا وماديا لضمان نجاحهم وحياة مريحة لهم.

ج) أما الحالة الثقافية والتعليمية الجيدة أو المقبولة فهي أساس نجاح ومسار الأبناء فمع توفر وعي وإدراك الوالدين لما قد يلزم أبنائهم أول خطوة لنجاحهم، من حيث التشجيع الدائم للأبناء على طلب العلم ومنحهم الثقة والشعور بالإعتراز والفخر والاهتمام ومتابعة مسارهم الدراسي ومشاركتهم في اختياراتهم الدراسية، وإن كفاءة الوالدين وما يتمتعون به من مستوى تعليمي يجعلهم يساهمون بفعالية في نجاح وتفوق أبنائهم، فيمكن القول أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين، كلما زاد اهتمامهم بمستوى تعليم للأبناء وساهموا في تفوقهم.

ويتضح أن لكل عامل دور فعال وحساس ومهم في تحقيق تفوق الأبناء الدراسي، فلا يمكن قياس دور كلٍّ على حدا، بل في تكاملها وترابطها مع بعض وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الإحصائية الميدانية، حيث أن فئة المتفوقين ينتمون إلى أسر ملائمة ذات مستويات ثقافية واقتصادية وتعليمية مما مكنهم وساعدهم ذلك في تحقيق التفوق سواء كدافعية للإنجاز أو ظروف أسرية ملائمة أو أساليب معاملة والدية، كل ذلك ساهم في تفوقهم مع مشاركة الوالدين في أمورهم الدراسية وتقديرهم واحترام آرائهم وتشجيعهم وإعطائهم الثقة والتحفيزات المادية والمعنوية، لنصل في النهاية لنتيجة عنوانها أن تكامل الظروف الاقتصادية والثقافية يؤدي لتحصيل دراسي مرضي ووعي الأولياء بكل نجاح الأسرة بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة بمعنى تحقق الفرضية العامة: التنشئة الأسرية لها علاقة بالتفوق الدراسي للتلميذ.

من خلال ما سبق نستنتج:

- هناك علاقة بين الأساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للتلميذ.
- هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتفوق الدراسي للتلميذ.

- هناك علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتفوق الدراسي للتلميذ.

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها نسبية تحكمت فيها العديد من المتغيرات وبالتالي نترك المجال لباحثين آخرين لزيادة إثراء الموضوع بدراسات أكثر.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال هذه النتائج أتقدم بجملة من التوصيات والاقتراحات:

- رعاية فئة المتفوقين كونهم فئة قليلة من خلال تعاون كافة المؤسسات التربوية أهمها الأسرة والمجتمع والاهتمام بهم.
- متابعة أفراد الأسرة للفرد بشكل منتظم ومستمر، كونه من أول أولوياتهم والإلمام بمواهبه وقدراته والتعرف عليها.
- حرص الوالدين على توفير حاجيات ورغبات أبنائهم وتهيئة الظروف المناسبة وإحاطتهم لمثيرات تنمي رغباتهم العلمية الفكرية.
- على الأسرة استخدام الوسائل والأساليب التربوية لضبط سلوكيات أبنائهم دون الضغط أو السيطرة مع احترام وجودهم وآرائهم.
- استخدام مبدأ الحوار والتفاهم لسير الحسن في علاقة الابن بأوليائه وضرورة التواصل والتفاهم عند أي مشكلة.
- دعم الأسرة ومساهمتها في العملية التربوية التعليمية وتوثيق الروابط بين الأسرة والمدرسة، فالمدرسة لا تستطيع تحقيق أهدافها دون تخطيط مشترك مع أولياء التلاميذ.
- أن تهتم المدرسة بتنمية وصقل قدرات التلاميذ وذلك من خلال برامج ونشاطات تعليمية ثقافية تشجعهم على الإبداع والتفوق.
- توفير الجو التربوي والتعليمي الملائم للمتفوقين وتوسيع خبراتهم وتوظيفها لخدمة المجتمع كونهم أمل المستقبل.
- التشجيع الدائم والمستمر للتلميذ والإيمان بقدراته وكفاءاته العلمية قد يصنع المعجزات.

خاتمة:

في هذه المحاولة لدراسة "التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للتلميذ" حاولت الجمع بين بعض عناصر الموضوع لكثرة تشعبه، حيث قمت بإثارة الاهتمام حول تلاميذ المرحلة الثانوية للتعلم أكثر، كونه يهتم بأهمية التنشئة الأسرية التي لها علاقة في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وتفوقهم باعتبارهم رجال ونساء المستقبل خاصة مع تطور العلم الذي أصبح يعتمد على الثروة الفكرية واستثمارها في ارتقاء المجتمعات.

وإن الأسرة بحكم احتكاكها الدائم والمتواصل بالأبناء فهي تتعرف على قدراتهم وإمكاناتهم أكثر من غيرها، لذا من الضروري أن تقدر مجهوداتهم وتحفز كل نشاط سوي يقومون به لأن الأبناء يتأثرون بالأسرة ورعايتها واهتمامها بهم من أجل تطوير ذواتهم، وقد توصلت من خلال هذا البحث أن التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستوى اقتصادي وثقافي وتعليمي لائق فهم مهينون لرفع مستوى تحصيلهم وكذا تعامل الوالدين بأساليب تزيد من فاعلية عامل التفوق.

وقد برهنت النتائج في الأخير بوجود علاقة بين التنشئة الأسرية والتفوق الدراسي للتلميذ، حيث أنه كلما حظي التلميذ ببيئة أسرية تسعى لتوفير حاجات ومتطلبات ودعم أبنائها وتحفيزهم وفق ما يتناسب مع كفاءات وقدرات التلميذ كلما كان التحصيل جيدا مع الإلمام بكل العوامل والضوابط المتداخلة المرتبطة ببعض لتحقيق التفوق الدراسي.

وفي الأخير أتمنى أني حاولت قدر الإمكان وبالوسائل المتاحة الإلمام بجوانب الموضوع المختلفة والاجتهاد وتحري الصدق والمصادقية والموضوعية لأضع بين أيديكم هذه المذكرة، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

أ/ المصادر:

✓ القرآن الكريم

ب/ المراجع:

✓ الكتب:

- 1- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط1، 2005،
- 2- قحطان أحمد الطاهر، المفهوم الذاتي بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2004، 136.
- 3- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية، دار الملكية، الجزائر، ط1، 2008.
- 4- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الرابطة، 1955.
- 5- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، 1999.
- 6- عبد العالي الجسماني، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط1، بيروت، 1994.
- 7- عبد المنعم الميلادي، المثقفون والموهوبون والمبدعون آفاق وتأهيل، دار النهضة العربية، بيروت، ب ط، 2003.
- 8- عمر نصر الله، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرها على الأسرة والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2001.
- 9- محمد خليفة بركات، علم النفس التربوي في الأسرة، دار القلم، الكويت، ط1، 1988.
- 10- عبد الحميد شواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1996.

- 11- محمد محروس الشناوي، التخلف العقلي (أساليب تشخيص البرامج)، دار غريب، ط1، القاهرة، 1997.
- 12- محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية والسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط1، 2003.
- 13- سعيد حسني الغرة، تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002.
- 14- يوسف مصطفى القاضي وآخرون، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر، ط1، 2002.
- 15- نادية هایل سرور، مدخل إلى تربية الموهوبين والتميزين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، عمان 2003.
- 16- معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.
- 17- عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية، للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي للطباعة، ط1، القاهرة، 2006.
- 18- عبد الرحمان العيساوي، التربية النفسية للطفل المراهق، دار الراتب الجامعية، ط1، لبنان، 2000.
- 19- مایسة أحمد النبال، التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ب ط، 2002.
- 20- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

- 21- عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1985.
- 22- الدكتور عبد الرمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.
- 23- محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000.
- 24- فاطمة المنتصر الكتابي، الإتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ب ط، 2000.
- 25- سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي، 1993، القاهرة.
- 26- عزت جرادات وآخرون، مدخل إلى التربية، عمان، المكتبة التربوية المعاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1987.
- 27- حنان عبد الحميد العناني، الطفل، الأسرة، المجتمع، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- 28- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، ط1، الجزائر، 2008.
- 29- بلال بوترعة، المعاينة في البحث العلمي الاجتماعي، المحاضرات في منهجية البحث لطلبة علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي 2016/2017.
- 30- موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 31- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفافة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2001.

- 32- ناصر أحمد خولدة، رسمي عبد المالك رستم، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
- 33- سامي عريفج وآخرون، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجلاوي للنشر، عمان، ط2، 1999.
- 34- عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 35- سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلاتي، مدخل إلى مناهج العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الاجتماعية، الجزائر، ب ط، 2014.
- 36- سناء خولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1995.
- 37- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004.
- 38- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، 1990.
- 39- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1987.
- 40- عبد الخالق عفيفي، الأسرة والطفولة بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين الشمس، ط1، القاهرة، 1993.
- 41- محمد الجوهري وآخرون، دراسة في علم الاجتماع، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1975.

✓ الرسائل الجامعية:

42- عبد الله لبوز ، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي، رسالة ماجستير ، جامعة ورقلة، 2002.

43- محمد الدباس، زيد عبد الكريم: أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة الأردنية، 1979.

44- عليوات مليحة، المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، مذكرة لنيل ماجستير في علم النفس المدرسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، 2010.

45- نبيلة بن الزين، مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، مذكرة لنيل الماجستير في علم النفس المدرسي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ورقلة، 2005.

46- سميرة ونجن، محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في علم علم الاجتماع التربوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

✓ المراجع الإنجليزية:

47- Cooly.c.H. Social brocross,sout herm,Jillionois University,bress p19.28.29.

48- Golden neiser ,A, Totenism.Jornal.of mescico.Pfolko -la,exxiii.181.

49- Gary Peter,Psychology,moth,NX,6thed.ed.1, p 108-109.

50- thorndike,E.L.(1898- 1911) Aninal Jntellegence: an Exemprinental Study of the Associatue Processes in Animals

52- Charls Catania "throndike`s legenry" 6 learning Selection and the law of effect p425 -426. Uniersity of Mary land Baltimore.

✓ المواقع الإلكترونية:

53- الدكتور محمد بن عبد الله الدوشي، موقع المربي

<http://www.almvrabbi.com/Displaytem.asp?Objectid=44> 388MenuI D=2et templ D:2 et

templ D:2 # c4

54- موقع أنفاس:

<http://www.anfaas.com/vb/t39218html>

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي ولد محند بالبويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

استمارة بحث بعنوان:

التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي

دراسة ميدانية لثانوية لوني مسعود

بالحاشمية ولاية البويرة

(الثالثة ثانوي)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

ملاحظة: أخي التلميذ، أختي التلميذة

في إطار إنجاز مذكرة التخرج، تخصص علم الاجتماع التربوي نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، فالرجاء منكم مساعدتنا بملئه بعد قراءته، وإعطاء الإجابة التي تعبر عن رأيكم بكل صدق، مع التأكيد أن هذه المعلومات لن تستخدم إلا للغرض العلمي.

إشراف الأستاذة:

شاشوة حكيمة

إعداد الطالبة:

تمزي أسماء

السنة الجامعية: 2021/2022م

المبحث الأول: البيانات العامة والشخصية:

1- الجنس؟

نكر ☐ أنثى ☐

2- العمر؟

من 16 ← 17 ☐ من 18 ← 19 ☐

3- الشعبة أو التخصص؟

لغات أجنبية ☐ علمي ☐ أدبي ☐

4- المعدل:

من 14 ← 15 ☐ من 16 ← 17 ☐ من 18 ← 19 ☐

5- المستوى المعيشي؟

عال ☐ متوسط ☐ منخفض ☐

6- هل أفراد أسرتك من لهم اطلاع ومعلومات حول المراهقة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم من ترى من أفراد أسرتك له اطلاع أكثر؟

الأم ☐ الأب ☐ الأخوة ☐

7- هل حدث أن قدمت لك هدية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل تفضل أن تكون

كتب ☐ لعب ☐ لباس ☐

أخرى حدد.....

8- ما هي الأجهزة الإعلامية الترفيهية الموجودة لديكم في المنزل؟

التلفاز ☐ الأنترنت ☐ فيديو ☐ مذياع ☐

أخرى حددها.....

9- هل تستعمل الأنترنت خارج المنزل؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت نعم لأي أغراض تستعملها؟

علمية ☐ ترفيهية ☐

10- هل يعمل أفراد أسرتك بتوجيهك نحو متابعة برامج تربوية غير الأجهزة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11- ما هي وظيفة والديك؟ أذكرها أسفله

الأم ☐ الأب ☐

12- ما هو المستوى التعليمي للأب؟

أُمِّي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

13- ما هو المستوى التعليمي للأم؟

أُمِّي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

14- هل يقوم والديك بتشجيعك على التفوق الدراسي؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

15- هل تقدم لك أسرتك تحفيزات عن تفوقك الدراسي؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

في حالة الإجابة بنعم، ما هو نوع التحفيز؟

16- هل يزور والديك مدرستك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

17- هل يهتم والديك بنتائجك الدراسية؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

المبحث الثاني: المستوى الاقتصادي

18- هل لديك غرفة خاصة بك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

19- هل يمنحك والديك مصروفك اليومي؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

20- هل لديك هاتف نقال؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

21- ما هي وسيلة تنقلك إلى المدرسة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

22- هل تتناول وجباتك يوميا بانتظام?

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

23- هل تحصل على وجبة غذائية متكاملة?

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

24- هل لديك جهاز كمبيوتر في المنزل?

نعم ☐ لا ☐

25- هل تتوفر عندك شبكة الإنترنت?

نعم ☐ لا ☐

26- هل تتلقى دروسا خصوصية?

نعم ☐ لا ☐

المبحث الثالث: المستوى الثقافي للوالدين

27- هل يقرأ والديك كتباً في المنزل?

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28- هل يحدد لك والديك برنامج خاص بمراجعة الدروس?

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29- هل يساعدك في مراجعة دروسك وحل واجباتك المنزلية?

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

30- هل عندك مكتبة في البيت؟

نعم ☐ لا ☐

31- هل تقرأ الكتب الموجودة فيها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ماذا تقرأ.....؟

32- هل يشتري لك والديك كتب خاصة بك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

33- عندما يساعدك أحد والديك في حل الواجبات المنزلية، هل تتناقش معه.....؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

34- هل يصطحبك والديك إلى معارض الكتب؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

35- ماذا يفضل والديك مشاهدته على التلفاز؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

36- هل يأتي أحد أبويك إلى الثانوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

37- هل يخبر والديك الناس عن تفوقك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

38- هل تتعرض للعقاب والضرب؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

39- هل التعرض للتوبيخ خلال مستواك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا